

العدد الرابع و العشرين
شهر رجب
عام ١٤٢٥هـ



أرغموا أهل الكفر يا أهل الجهاد











مجلة نصف شهرية - العدد الرابع والعشرون
شهر رجب - عام 1425 هـ

في هذا العدد

أما بعد

قلّب طرفك ... سترى الأعمال الجهادية منتشرة بامتداد جغرافية العالم والفضل لله وحده، وانتقل بذاكرتك إلى التاريخ القريب، لتعلم أنَّ الثمرة لن تكون إلا بعد صبر ومصابرة وتضحية ومجاهدة، فمنذ سنوات عديدة، والمجاهدون في الجزائر مثلاً يُقاتلون وهم وحدهم – تقريبًا– من يُقاتل الحكومات المرتدة، والمجاهدون في تنظيم القاعدة يُقاتلون الأمريكان وهم في نوعٍ من العزلة عن الجماهير المسلمة، والمجاهدون في أفغانستان لتطبيق الشريعة وإخضاع المرتدين من تحالف الشمال إلى شرع الله يكاد لا يسمع بهم أحد ، ولم يكن الأمر يحتاج من كل هذه الطوائف المجاهدة إلا إلى الثبات والاستمرار في إرغام الكفار، حتى بدأت الأمة تصحو وتُفيق وتنتبه من غفلاتها، وشبابها يستبقون إلى ساحات الجهاد، ويُبادرون إلى صهوات الجياد، ويرسمون البطولات التي طال عهد التأريخ بمثلها، ونرى الكرامات العظيمة التي كاد الناس أن ينسبوها إلى الغول والعنقاء وأساطير الأولين، مبشرةً بعهد جديد من الفتح والنصر والعزة والعلو وتحكيم الشريعة وإقامة دولة الإسلام بإذن الله.





فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

نعم يا بوش .. لا يمكن القضاء على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فقد وافتنا وسائل الإعلام بتصريحٍ لقائد الحرب الصليبية الجديدة ، وزعيم الحلف الكفري ضد الإسلام والجهاد ، بوش قائد الحرب على المسلمين في أفغانستان والعراق اليوم ، ابن بوش قائد الحرب على المستضعفين من المسلمين في العراق ومحتل بلاد الحرمين بالقواعد الصليبية المعلنة منذ ذلك الوقت وإلى الآن ، بعد أن كان الاحتلال سريًّا والقواعد خفية في بلاد المسلمين .

يقول بوش في تصريحه: إنَّه اكتشف أنَّه لا يُمكنه القضاء على الجهاد ، بعد أن ملأ الدنيا ضجيجًا بالدعاوى الفارغة من قدرته على القضاء على الإرهاب وملاحقة الإرهابيين في جحورهم كما زعم .

نحن نعلم هذا الأمر من ديننا وعقيدتنا وكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ونوقن أن أهل الأرض كلهم لو اجتمعوا ليُطفئوا نور الله ويستأصلوا الجهاد ما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** ﴾، وقال: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ ﴿**وكان حقًّا علينا نصرُ المؤمنين**﴾ .

نعم.. إن خان الحكام المرتدون دينهم وأمتهم وباعوا إلى الشيطان أماناتهم، فإنَّ الله يأتي بقومٍ آخرين ، ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ** ﴾.

قد تُسقط الدولة الإسلامية في أفغانستان –نسأل الله أن يُعيدها– وقد تَقْبض على الشيخ أسامة –نسأل الله أن يحفظه ولا يجعل للكافرين عليه سبيلاً– وقد تَقْتل جماعات من خيار المسلمين وقادة المجاهدين وتأسر قومًا آخرين ، كما قد تنتصر في جولة من جولات الحرب ويكون لك فيها علوٌّ وانتصار مؤقت ، ولكنك لن تقضي على الطائفة المؤمنة





المجاهدة ولن تستطيع أن تنتصر عليها في حربك ، وكل ما وقع لك من انتصارات مؤقتة هي من مداولة الأيام التي أخبرنا الله عنها: ﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾، ولكن العاقبة للمتّقين.

وأما تصريحاتكم وادعاءاتكم فإنّها دليل على قصر نظرتكم، وعدم فهمكم للحرب وحقيقتها، وقد أثبتت الحرب بحمد الله أنّ المجاهدين أصح منكم فهمًا وأبعد نظرًا وأحسن تخطيطًا ، وأعلم بما يدخلون فيه ، وأنّكم إنّما تستكبرون في الأرض وتعلون فسادًا وتُرهبون الناس بإعلامكم الكاذب وتصريحاتكم الجوفاء ، ذلك أنّ المجاهدين ينطلقون عن دينٍ شاملٍ بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته كل شيء حتى كيفية قضاء الحاجة ، وعلمهم أمور دينهم وأمور دنياهم بقواعد عامة من عمل بها ، وعرف كيف يستنبط منها ويعتمد عليها وفّق إلى الهدى التام ، ويُعدُّون ما استطاعوا من العتاد والعدد والعدة وكذلك من الخطط العسكرية والدراسات الاستراتيجية التي هي أسباب من أسباب النصر ، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾.

وفي هذا الوقت الذي تُصرِّح فيه بهذا التصريح، نرى المجاهدين في سبيل الله في أنحاء الأرض قد أحكموا بعون الله خطتهم ، واستطاعوا استدراجكم إلى كمين تاريخي هو بإذن الله نهاية دولتكم الظالمة الكافرة ، وإن أصاب المسلمين بعض الألم والقتل والمصائب التي هي الطريق للتخلص من احتلالكم والقضاء على كياناتكم واستعادة الأمة الإسلامية عزها ، وهاهي صيحاتكم في العراق قد سمعها القاصي والداني والعمليات الجهادية هناك لم تتوقف يومًا واحدًا بحمد الله ، بل قد تضاعفت في الأيام الأخيرة وأنتم تقفون تجاهها عاجزين .

أما أفغانستان مقبرة الغزاة فأنت أعلم الناس بما يلقى جنودك وحكومتك العميلة فيها من الويلات ، وهاهي دولة طالبان المسلمة تُسيطر على أكثر من نصف أفغانستان باعتراف هيئة الأمم الملحدة ، وهاهي العمليات في أفغانستان تتطور كمًّا وكيفًا ، والعمليات النوعية تُلهب جنودكم في كابل وزابل وسائر الأرض الأفغانية.

وحال إخوانك الروس كحالك ، وهكذا سيكون بإذن الله جزاء كل من اعتدى على المسلمين ، فهاأنت ترى الحكومة الروسية عاجزة في الشيشان لا تملك حلاً ولا قدرة على دفع هجمات المجاهدين ، وهاهي عملية أنغوشيا التاريخية تقضُّ مضجع أخيك في الكفر والطغيان " بوتين " وتعقد لسانه وتربكه وتحرجه أمام شعبه والعالم ، وما كاد يستفيق حتى أتاه الله بعملية إسقاط الطائرتين وقتل تسعين من شعبه الروسي الصليبي وبادره المجاهدون بعد ذلك بعملية مباركة في مترو الأنفاق، ولم يُمهلوه حتى عاجلوه بالعملية الكبرى في المدرسة الروسية ، مما قاده إلى تصرف أحمق حاول فيه اقتحام المدرسة فقتل قرابة الخمسمائة ممن أتى لكي يُنقذهم ، وصارت هذه العملية في النجاح كعملية المسرح في موسكو بحمد الله ، وقتل الروس أنفسهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ... ألم تر كيف صرّح الروس بتصريح منهزم كتصريحك وقالوا إنّ أزمة الشيشان تحتاج إلى حل سياسيٍّ ، بعد أن كانوا يكررون أنّه لا حل إلا الحل العسكري؟!





والطوائف المسلمة المجاهدة في كثير من البلاد صامدة ، كما ترى في الجزائر وفي الجزيرة يمنها وحجازها ونجدها، وفي الفلبين يقعدون لكم في البحر كل مرصد ولا تستطيع سفنكم وبارجاتكم المرور قربهم إلا وهم يرتجفون رعبًا ، وفي غيرها من البلاد التي علمت بها ، والتي لم تعلم بها إلى الآن وستعلم بها بإذن الله إذا فاجأتكم العمليات الجهادية تحصد أرواحكم وتُرسلكم إلى جهنم وبئس المصير، ولم يقتصر استهدافكم في البحر على الفلبين بل رماكم الله بعملية كول المباركة وعملية الناقلة الفرنسية، حتى بلغ من خوفكم ورعبكم أنكم لا تستطيعون رفع أعلامكم على سفنكم ، بل ترفعون عليها أعلام دول أخرى.

إننا واثقون بوعد الله لنا بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ، وواثقون أنَّ من استشهد منا فله الجنة ، ومن بقي فله النصر ، ونحن نتربص بكم أن يُصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا ، ولن نترككم تنعمون في بلادكم حتى نحرر بلاد المسلمين كلها من احتلالكم ، وحتى تخرج الجيوش المسلمة المجاهدة في سبيل الله تُقاتلكم حتى تُسلموا أو تُعطوا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، والذلة والصغار حق على كل من خالف أمر الرسول الذي أرسله الله جل وعلا إلى الناس كافة فآمنًا به وكفرتم، وناصرناه وعاديتموه ، فأظهرنا الله عليكم قرونًا كثيرة ، وسيُظهرنا عليكم كلما امتثلنا أمره وقمنا بالجهاد في سبيله كما يفعل المجاهدون اليوم نسأل الله النصر والتأييد والهداية والتسديد.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



قال أهل الثغور :

((فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان يسوس حياة الأمة ويقود جهادها في الميدان .. وهكذا أصحاب الدعوات ولنا فيه أسوة حسنة .. ولنكن على يقين أن هناك قوانين لإقامة الأمم ، فإن نحن أغفلنا هذه القوانين والأسس ، فسنظل ندور في حلقة جيلاً بعد جيل مخالفين سنة رسولنا وأمر ربنا ببذل الوسع في عالم الأسباب .
إذاً فنحن أمة قادرة على التغيير .. فلدينا المنهج ولدينا الإرادة لذلك .. وهذان هما شقا التغيير يساعدهما عدد من العناصر ، فنحن بحاجة إلى وعي سياسي ورؤية مستقبلية وقيادة مخلصة مستوعبة ، تدرك أبعاد الصراع ، تحسن التخطيط ، ولديها التصميم والقدرة على تحمل البلاء والصبر عليه .. فهي ليست رحلة يوم بل مسيرة أجيال .. كما أن لديها – القيادة – القدرة على إنشاء الأجهزة التي تعمل لتحقيق رؤيتها وفق مراحل عمل تنتهي بإقامة الدولة ..)) .

من كتاب (هكذا نرى الجهاد ونريده) لحازم المدني







الموضوع: مواجهات حي الخليج - بريدة

التاريخ: ١٤٢٥/٧/٢٠هـ

التقرير الإخباري الثامن عشر بشأن مواجهات حي الخليج في بريدة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

ففي ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر رجب عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف، وصلت إلى إحدى سرايا المجاهدين أنباء تفيد بتحضير جنود الطاغوت لمداهمة منزلهم الكائن في حي الخليج غربي بريدة ، فسارعوا بإخلاء المنزل وإخراج العوائل أولاً، ثم تتابع خروج بقية المجاهدين ، وبعد خروج سيارة العائلة سارع اثنان من جنود الطواغيت كانا يستقلان إحدى الدوريات الأمنية إلى إطلاق النار بكثافة عالية عليها في محاولة لإيقافها غير مبالين بوجود من فيها من النساء ، فردَّ المجاهدون بإطلاق النار عليهم فأردوهما قتيلين وأعلنت وزارة الداخلية عن مقتل أحدهما من فوره ، ومقتل الآخر فيما بعد، وأثناء ذلك قام عدد من سيارات المباحث والدوريات الأمنية بإطلاق النار على السيارة من الخلف إلا أن مجموعة أخرى من المجاهدين استطاعت بحمد الله الاشتباك معهم و قطع الطريق عليهم إلى أن تم انسحاب السيارة التي تقل العوائل إلى خارج منطقة الحصار ، وقد نتج عن ذلك إصابة خمسة ممن يسمون بـ " رجال الأمن " والمباحث ، وباءت المداهمة بفضل الله وحده بالفشل الذريع ، ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا** ﴾.

وقد أسفرت المواجهات عن استشهاد أحد المجاهدين -نحسبه كذلك والله حسيبه – هوعبد اللطيف بن حمد الخضيري ، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب







في تكرارٍ بليدٍ للخطأ نفسه ، ودلالةً على ما وصل إليه حال جنود الطاغوت من ذعرٍ وهلعٍ من ناحيةٍ ، واستهتارٍ بالدماء والأرواح وتلاعب بإطلاق النار من ناحيةٍ أُخرى ، واستجابةً لدعوات المسلمين الذين يدعون على جنود الطاغوت ، وعلى أمريكا ومن حالفها وناصرها في كل مكان ، أطلقت قوات الطوارئ النيران بكثافة عالية جداً على سيارة تابعة للمباحث في غرب بريدة مما أسفر عن مقتل ثلاثةٍ من المباحث وإصابة الرابع إصابةً بليغة ، وذلك بعد أيام يسيرة من حادثة مقتل اثنين وجرح اثنين من الطوارئ والحرس الوطني على يد قوات الطوارئ في مدينة الأحساء ، وقد جاءت هاتان الحادثتان متقاربتين في الزمان ، متشابهتان في الطريقة ، ليتّضح للناس المستوى الذي وصلت إليه الحكومة السعودية العميلة من الاستهانة بالدماء والحرص على القتل والاستئصال ولو قُتل مع المجاهدين العشرات من عامة الناس ، بل ولو قُتل مع المجاهدين من يسمون بـ " رجال الأمن " ، في سبيل حماية الصليبيين والوصول بهم إلى أعلى درجة ممكنة من الرفاهية والطمأنينة ليعيثوا فساداً كما يشاءون في بلاد الحرمين دون ما يعكر عليهم .

- قامت مجموعة من المناصرات للجهاد في جزيرة العرب بإصدار مجلة نسائية رائدة تدعى (مجلة الخنساء) ، وقد احتوت المجلة على عدة أبواب ومقالات موجهة في المقام الأول إلى المرأة المسلمة في هذا الزمان ، تبين لها العقيدة الصحيحة وتبين وضع المسلمين في هذا الزمان وجراحاتهم الكثيرة ومخططات أعدائهم لإضعافهم – خصوصاً فيما يتعلق بجانب تغريب المرأة – وتبين أيضاً هذه المجلة المباركة ماهو الدور الذي يجب على كل نساء المسلمين أن يقمن به لمواجهة هذه الحملة الصليبية الجديدة على بلاد الإسلام .

ويعد إصدار مثل هذا النوع من المجلات خطوة رائدة بحق ونوعية في مسار الإعلام الإسلامي ، ومما يدل على أهمية مثل هذا النوع من المجلات شدة غيظ أعداء الله من إصدارها ، وحديثهم عنها ، فقد أفردت جريدة عكاظ العلمانية الخبيثة مساحةً للحديث عن هذه المجلة الرائدة وانتقادها ، وكذلك أفردها موقع الـ " سي إن إن " على الإنترنت في خبر خاص ، وهذا يدل على عظيم اهتمام القوم بأمر أخواتنا المسلمات ، وسعيهم الحثيث لإفسادهن ، وغيظهم من الخطوات المقاوِمَة لذلك ، **ونود التنويه هنا إلى أن هذا الإصدار النسوي المتميز ليس هو الإصدار الذي تم الإعلان عنه في مجلة صوت الجهاد في العدد الثالث عشر** ، بل هو مشاركة مباركة من أخواتٍ لنا لم يرضين بالقعود عن نصرة هذا الدين بما يستطعن ويملكن فنسأل الله أن يجزيهن خير الجزاء .

وفي هذا الصدد ما زال الإخوة في موقع القاعدون يقدمون أروع الأمثلة على الدعم الناجح والعملي للإعلام الجهادي في زمنِ تكالبِ الأعداء وقلة النصير ، فقد قام الإخوة مشكورين بإصدار ملف جامع لإصدارات موقع صوت الجهاد من المجلات ، ووضعوا جميع أعداد مجلة صوت الجهاد ونشرة معسكر البتار الصادرة حتى الآن بالإضافة إلى كتب الشيخ الشهيد – نحسبه كذلك والله حسيبه – يوسف العييري في ملف واحد ، وقاموا بتنزيلها على موقعهم العامر وفي





المنتديات الإسلامية أيضاً ، نسأل الله أن يبارك في جهودهم وأن يكتب خطواهم وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم إنه سميع مجيب ، كما نهيب ببقية الإخوة الذين يجيدون التعامل مع برامج التحرير والنشر بالقيام لنصرة هذا الدين عبر نشر المواد الجهادية على الشبكة واستحداث روابط جديدة لها واحتساب الأجر في ذلك ، أما الإخوة الذين لا يجيدون هذه المسائل فعليهم أن يجتهدوا في إيصال هذه الإصدارات يدوياً إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم ، وليحتسب كل منهم ما يقوم به في هذا الباب ، فهو من أعظم وسائل الدعوة إلى منهج الله القويم والطريق المستقيم لنصرة الأمة ورفع الضيم والذل عنها .

- استمرت أسعار النفط في الارتفاع النسبي رغم الجهود المحمومة لدول أوبك المصدرة للنفط ، وخصوصًا ما يسمى بالسعودية لتخفيف حدة الأسعار وتصاعدها ، ويرجع ارتفاع الأسعار إلى مجموعة معقدة من الأسباب ، أهمها العمليات الجهادية في منطقة الشرق الأوسط كما يسمونها ، وخصوصًا في العراق حيث توقف تصدير النفط العراقي المسروق تماماً عدة مرات ، ولم يضخ إلا في أوقات قليلة ومن بعض الآبار والمناطق منذ سقوط النظام البعثي البائد، واجتماع هذه العمليات مع إقبال الشتاء وما فيه من ازدياد الحاجة إلى الوقود المستخرج من النفط يُنبئ باحتمال ارتفاع أسعار النفط إلى معدلات غير مسبوقة ، والحكومة السعودية التي نذرت نفسها لخدمة المصالح الصليبية ومضاعفة الإنتاج لخفض أسعار النفط ستصبح عما قليل عاجزة بإذن الله عن المضي في هذا الجانب عندما تستنفد احتياطيها غير المصدَّر، حيث لم يبق دون مستوى سقف الإنتاج إلا نسبة محدودة جدًا يُتوقع أن تؤخر الحكومة السعودية استعمالها إلى حين وقوع الحكومة الأمريكية في أزمة فعلية بسبب النفط .

الطريف في الأمر أن الحكومة السعودية ما فتأت تُعلن باستمرار أنها ستسعى إلى تخفيض أسعار النفط عن طريق زيادة الإنتاج ، في الوقت نفسه الذي يصرح ولي العهد بأنَّ سبب الفائض في ميزانية هذا العام هو ارتفاع أسعار النفط ، فما دام ارتفاع أسعار النفط يُفرحكم إلى حدّ التمنُّن على الشعب المسلم في بلاد الحرمين بوعودٍ عرقوبية عن خدمات ومصالح للشعب ، فلم تحرصون على خفض السعر وتُعلنون ذلك في كل مناسبة؟! أليس هذا تفانيًا لا نظير له من العبيد في خدمة السيد/ المحتل الأمريكي ؟!

- أعدمت جماعة التوحيد والجهاد المباركة بقيادة " أبي مصعب الزرقاوي " أيده الله ثلاث رهائن من الأتراك المتعاملين مع الاحتلال الأمريكي لبلاد العراق ، وجماعة التوحيد والجهاد تقدّم مثالاً حيًّا على ما ينبغي أن يكون لدى الخاطفين من مقاتلي العصابات من منهجية واضحة في المطالب ، وجدية صادقة في التنفيذ ، وقد قدّمت الجماعة العفو عن عدد من العملاء وأطلقتهم وجددت إنذارها وهددت بعدم الإفراج عن العملاء مستقبلاً ونفذت ما وعدت به حتى آخر رهينةٍ تم إعدامه بحمد الله ، نسأل الله أن يهدي المجاهدين في كل مكان ويسددهم ويبارك في أعمالهم وينصرهم على عدوهم .

والجبهة العراقية اليوم من أقوى جبهات الجهاد عسكريًا ، بل ليس لها نظير فيما عدا الجبهة الأفغانية المباركة ، فضلاً عن الزخم السياسي والبُعد الإعلامي الكبير الذي تميزت به الجبهة العراقية دون مُنازع ، هذا مع قصر الفترة الزمنية التي





وُلدت فيها هذه الجبهة ونمت وترعرعت وشبّت عن الطوق بفضل الله وتوفيقه ، نسأل الله أن يُبارك فيهـا ويجعلهـا منطلقًا للفتوحات وتحرير بلاد المسلمين ، وأن يوفق المجاهدين في كل مكان إنه سميع عليم .

- قام المجاهدون في الجزائر بعمليات متعددة ومتنوعة ومتتابعة على جنود الطاغوت من الحكومة الجزائرية ، وقد حاولت الحكومة الجزائرية استمالة المجاهدين إلى النزول على أحكامها الطاغوتية وتسليم السلاح والتنازل عن الجهاد ، وهـي تحرص على المفاوضات التي يرفضها المجاهدون رفضًا قاطعًا بحمد الله ، نسأل الله لإخواننا الثبات والسـداد والنكايـة والإثخان في أعداء الله .

والجبهة الجزائرية من أقدم جبهات الجهاد في العالم الإسلامي، ويُمكن عدها مثالاً واقعيًا على الصمود الناجح الذي هو مفتاح النجاح في حرب العصابات بإذن الله ، رغم ما لاقته هذه الجبهة من الضربات القوية التي تمثلت في محاربة علماء السوء والإعلاميين والصحفيين ، وتكالب الحكومات الكافرة عليها بدءً من أمريكا وفرنسا، وانتهاءً بالحكومة السعودية التي لم تخل أرضٌ من عبث أياديها النجسة خدمةً للصليب.



﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

يقول الرئيس الأمريكي بوش ضمن مقابلة له : " **لا أعتقد أنه يمكن الفوز على الإرهاب** .. لكن يمكن خلق ظـروف مواتية تجعل من أولئك الذين يستخدمون الإرهاب كوسيلة أقل قبولاً في بعض من أرجاء العالم " .

وبادر المتحدث باسم البيت الأبيض – سكوت ماكليلان – لتوضيح تصريحات بوش السابقة قائلاً : إن الرئيس كـان يتحدث حول كسب الحرب على الإرهاب بالمعنى التقليدي للانتصار أو الهزيمة .

وقال مسئول رفيع في الإدارة الأمريكية : إن اختيار بوش لكلماته لم يكن موفقاً ، غير أنه استطرد قائلا : إنها تعكـس وجهة نظره (بوش) التي كثيراً ما عبر عنها بالإشارة إلى أنها حرب ليست تقليدية .

وتابع الرئيس الأميركي حديثه في المقابلة التلفزيونية قائلاً "إذا اعتقدنا لمجرد المثال ، بعدم قدرتنا على الفوز، **فالخيار هو التراجع، وأنا أعتقد أن ذلك بمثابة الكارثة** .. فلا يمكننا أن نظهر ضعفاً في عالم اليوم، الأعداء متربصون وسيستثمرون هذا الضعف .

[مقابلة تلفزيونية مع قناة NBC الإخبارية]





إصلاح الغلط في فهم النواقض (٧)

الخلط بين الأسماء اللغوية والحقائق الشرعية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فإن من موارد الغلط في المسائل العلمية عمومًا، وفي الكلام على مسائل الإيمان ونواقض الإسلام بخصوصها: أن يُعلَّق الحكم الشرعي بالاسم اللغويّ المخالف للمعنى الشرعي المراد، وقد يكون ذلك : ١- لتعدد المعاني اللغوية للكلمة فيُعلَّق الحكم بمعنى غير المراد ، أو ٢- لتعدد الحقائق الداخلة تحت اسم لغوي واحد، فيعلق الحكم بما ليس مرادًا منها ٣- أو لأن الشريعة نقلت الاسم عن المعنى اللغوي إلى معنى شرعي خاص بتقييد أو استعارة أو غير ذلك مما هو معروف من مباحث أصول الفقه.

ويقع الغلط في هذا الجانب في نواقض الإسلام كثيرًا، وسنذكر ثلاثة أمثلة لذلك يُعرف بها ما عداها من المسائل والفروع المختلفة وطرق الاستدلال عليها.

المسألة الأولى: اسم الإله، حيث له في اللغة معنىً هو أصل الاشتقاق، وهو المحبوب غاية الحبّ، مشتقٌ من الوله، وإن كان هذا المشتق بخصوصه: الإله لم يُستعمل إلا لمعنى المعبود، وله في اللغة أيضًا معنىً آخر منقول عن ذلك المعنى وهو المعبودُ.

فمن الناس من التفت إلى أصل الاشتقاق، وأدخله في معنى الإله، وجعل الإله هو المحبوب غاية الحب، وفسر بذلك لا إله إلا الله، ولا شكّ أن هذا جزء من المعنى المثبت لله عز وجل، ولكن لا يُفهم منه أن اتخاذ الإله لا يكون إلا بمحبته غاية المحبة، بل قد يكون اتخاذ الإله بصرف العبادة له رغبةً أو رهبةً ولو أبغضه، كما هو حال كثير من عباد القبور الذين يعبدونها لأجل ما يصلهم من أموال، أو بعض أصحاب الملل الذين يعبدون آلهةً للشر ويكرهونها ويبغضونها، ولكن يعبدونها خوفًا دون محبة، فعلى هذا القول لا يكونون متخذين لها آلهة، وهذا باطل.

وأهمية هذه المسألة، من جهة أن فهم كلمة التوحيد لا إله إلا الله يتعلق بها ويعتمد عليها، والغلط المذكور آنفًا يلزم منه لوازم كثيرة من أقوال المرجئة، ووقع كثير من الناس في الزلل بسبب غلطهم في معنى الإله، حتى كانت المسألة من أعظم مسائل الحجاج والخلاف بين الموحدين والمشركين.

المسألة الثانية: بغض ما أنزل الله به الرسول، وللبغض معنى لغوي واحد، إلا أنه يتناول جهتين: البغض الطبعي، والبغض الإرادي، فأما البغض الطبعي فإنه لا يكون كفرًا إذا لم يكن معه بغض إرادي، لأن البغض الطبعي ليس متعلقه الأمر الشرعي وصفته الشرعية، بل متعلقه ما يتضمنه الأمر الشرعي من المشقة، كما قال تعالى: ﴿**كُتب عليكم القتال**





وهو كرهٌ لكم﴾، فذكر أن القتال كره لهم، ومع ذلك لم يكن ذلك كفرًا، وكره القتال كره طبعي كما هو ظاهر، بخلاف لو أطلق كره الجهاد فإنَّ إطلاقه لا يجوز لما فيه من التلبيس، ويحتمل كره المشقة التي يتضمنها كما يحتمل كره الحكم الشرعي.

ومثله كره الإنفاقِ وبذل المال فإنَّه ليس كفرًا بل أكثر ما فيه الشُّحُّ، أمَّا كره الصدقة والزكاة فلا يجوز إطلاقه لما فيه من الإيهام، وهو محتمل للمعنيين: كره الأمر الشرعي كرهًا إراديًا، وكره بذل المال كرهًا طبعيًا ناتجًا عن طبيعة الإنسان فقد خُلق هلوعًا: **﴿وإذا مسَّه الخير منوعًا﴾**.

والخلط بين هذين المعنيين للكره مزلقٌ من المزالق المؤدِّية إلى الغلوّ في التكفير.

المسألة الثالثة: السحر، وقد وقع فيه خلاف كثير بين العلماء في حكم السحر، ومنهم من قال منه الجائز ومنه المحرم ومنه ما هو كفر، وفصَّل أحكامه فذكر من السحر المباح سحر البيان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم "**إنَّ من البيان لسحرًا**"، وهذا مما لا يدخل في الاسم الشرعي للسحر، وإنما هو داخل في الاسم اللغوي الذي يشمل كل ما خفي ولطف سببه، وإن كان خفاؤه ولطف سببه بالنسبة لبعض الناس دون بعض.

وبسبب هذا الغلط أدخل ناس مسائل من علم الكيمياء الصحيح المعتمد على خواصِّ الأشياء المدركة بالحس أو المعروفة بالنظر والتجربة في السحر، وعدوها تبعًا لذلك من السحر المحرم.

وكذلك دخل هذا الغلط في مسألة كفر الساحر، فمن فرَّق في السحرة وكفَّر بعضهم دون بعض، جعل أساس تفريقه أن ما تضمن دعاءً لغير الله واستغاثة بالشياطين ونحوها، أو اعتقادًا شركيًّا في النجوم أو غيرها كفر، ومن لم يعتقد ذلك وإنَّما اعتمد على خواص المواد فليس يكفر، مع أنَّ حقيقة السحر الشرعية لا تخلو من الشرك من استغاثة بغير الله وغير ذلك ، أما الاعتماد على خواص المواد فلا يدخل في السحر إلا بالمعنى اللغوي .

فهذه ثلاث مسائل من التي ينبني الغلط فيها على الخلط بين الاسم اللغوي والحقيقة الشرعية التي قد تكون منقولةً عن الاسم اللغوي كما في السحر، أو مخصصة بمعنى من معانيه كما في الإله، أو ببعض الحقائق الداخلة تحت معناه الواحد كما في البغض، وقد ذكرنا مثالاً لكل مسألة والأمثلة كثيرة جداً لا تنحصر.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته وسلم.







7

الاستقطاب والمال

الحلقة الأخيرة

يكتبها الشيخ : أبو بكر ناجي



﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .... أما بعد :

كفُّ بأسِ الذين كفروا وكفُّ شرورهم عن المسلمين مقصد شرعي و هدف هام ينبغي أن تسعى إليه الحركة المجاهدة بكل الوسائل المشروعة التي تبلغنا هذا الهدف ، فإذا عملنا ليس فقط على كف بأس الناس عنَّا بل تحويل بأسهم وقوتهم لصالح المسلمين لتحققت من مقاصد الشرع ونلنا من الخير لأهل الإيمان أكثر من كف بأسهم فقط .

إذا سألنا أنفسنا لماذا يعمل القادة العسكريون في جيوش الكفر الأصلي أو جيوش الردة مع أعداء الله ؟ ولماذا يعطي المُطاعون في الناس – وهم لهم قوة وسلطان بحكم أن لهم أتباع – الولاء لأنظمة الكفر والردة ؟ سنجد أن الإجابة باختصار أنه يوجد جانب عقدي عند بعضهم ، لكن هناك جوانب أخرى تزيد من دافعهم لإعطاء الولاء للأنظمة الكفرية ، فأنظمة الكفر بما تملك من إمكانيات توفر لهم الراحة و الأموال و الرفاهية وكل مغريات الحياة ، فعلى الرغم من ضعف عقيدة الكفر بصفة عامة أمام فطرة الإيمان المفطورة عليها النفس البشرية إلا أن الجوانب الأخرى التي ذكرناها تجعلهم في غفلة عن الآخرة و اطمئنان للدنيا وزينتها .

وقد عالجنا في بعض المقالات السابقة بعض هذه الجوانب وبينا كيف أن الردع الذي يطال القادة والأتباع يدفعهم للتوقف عن نصرة العدو ، فضلاً على أن حرارة معركة حامية الوطيس تحرك نفوسهم لاستبيان حقيقة الصراع ، وكل ذلك يدفعهم إلى الانضمام لجانب أهل الحق ليموتوا على الإيمان بدلاً من أن يخسروا الدنيا والآخرة بموتهم في صف أهل الكفر والظلم أو على الأقل يفروا و يقفوا على الحياد انتظاراً لنتيجة المعركة ، وبينا كذلك أن استهداف اقتصاد العدو سياسة شرعية للضغط على العدو ليعلم أن الاستمرار في حرب أهل الإيمان فيه خسارة الدنيا و المصالح التي هي غرضهم الباطن في الحقيقة ، والمغلفة بالشعارات و المبادئ الكاذبة .





وفي هذه المقالة نتناول جانباً آخر هاماً من جوانب استقطاب الناس لصف أهل الإيمان ، وهو جانب الاستقطاب بالمال لتأليف قلوب الناس من الأعداء و ممن هم على الحياد ، فنعطيهم شيئاً من الدنيا لجذب ولائهم لنا .

ونقدم لهذا الجانب بمقدمة هامة :

أن الأوامر الشرعية جاءت لتجلب أكبر قدر ممكن من المصالح و دفع أكبر قدر ممكن من المفاسد ، فهي لا تجلب كل المصالح في الغالب ولا تدفع كل المفاسد في الغالب ، وذلك ليس لعجز الشارع – سبحانه وتعالى – عن الإتيان بأوامر تجلب كل المصالح وتدفع كل المفاسد ولكن لطبيعة النقص التي في البشر ، وهذه الحياة بحكم أنها مخلوقة طبعت على النقص ، كذلك إن الحكمة الإلهية ومقتضيات كمال أسمائه وصفاته تجعل من هذه المفاسد في الحقيقة جزء من عظمة وكمال حكمة الله سبحانه وتعالى في الأقدار التي قدرها.

كما قلنا أن بعض الناس يدخل في ولاء أهل الباطل للمال فقط مع علمه بالحق ولكن حب الدنيا وإيثارها لا يلحقه بأهل الإيمان ، فعندما نوفر لهم هذا المرجح يدخلون في ولاء أهل الإيمان ، فإذا دخلوا واختلطوا بأهل الإيمان وعايشوا أحوالهم ورأوا النور والكرامات والآيات وخالطت قلوبهم بشاشة الإيمان لانت قلوبهم للحق و عملوا لأجل الدين فقط وقدموا أرواحهم فداه ، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم الذي لم يترك لنا خيراً في الدنيا ولا الآخرة إلا ودلنا عليه وعلى هذا سار صحابته قادة الدنيا من بعده .

فعلينا توجيه هؤلاء المؤلفة قلوبهم (أغلبهم سيكونوا من الشعوب والجنود المسحوقين اقتصادياً وبعض الرتب الدنيا من الجيوش) أقول علينا توجيه هؤلاء بصفة خاصة والمؤمنين بصفة عامة أن ما عند الله خير وأبقى ، فتذكير الجميع يتم في أجواء المعركة التي يتربون في أحداثها **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾**

بعض هؤلاء المؤلفة قلوبهم بالمال قد يرتد بعد ذلك ويسبب بلاءً للمؤمنين لأنه التحق بهم بدون نية صالحة و لم يتربَّ على الطاعة من البداية ولكن تربى على العطايا والمادة والمصلحة وأعطى ولاءه من أجل المال ، ومع كون هذا قد يحدث في منتصف الطريق عند هزة مثل وفاة الرسول أو القائد أو عند انتكاسة ونحو ذلك وقد يتسبب عن ذلك مفاسد عظيمة إلا أنه كما نخرج من المقدمة التي قدمنا بها أن إدخال هؤلاء في صف أهل الإيمان في البدايات (حال الضعف) يجلب من المصالح ما يفوق المفاسد العظيمة التي تقع بعد ذلك ، كما أن درء تلك المفسدة وتحصيل المصلحة الكاملة لن يتحقق عقلاً وشرعاً – أو قل قدراً وشرعاً – ، فكما قلنا أن أوامر الشرع جاءت لدرء المفاسد وتقليلها وجلب المصالح وتكميلها ، فأن يكون لدينا جميع القادة متربين على الإيمان فقط مصلحة كاملة لكنها لن تتحقق قدراً لأن الجاهلية وأهلها لن يمكنوننا من ذلك ، ومفسدة ارتداد البعض تحقق





مصالح أخرى بعد ذلك ، بأن تستكمل القاعدة الصلبة (قاعدة أهل الإيمان) تربيتها في دفع مصاعب جديدة من نوع جديد و تبصر المؤمنين بطبيعة الناس والحياة ومعرفة سبل الشيطان واتخاذ شهداء وتمييز الخبيث من الطيب ليجتبي الله من يحبهم ويحبونه الذين لا يخافون لومة لائم ويجزي الشاكرين ، فهو حدث يُشكل وجدان المؤمن و قد بينا ذلك في قاعدة (التربية بالحدث) ، فضلا - وهو الأهم - عن تحقق مصلحةٍ من وراء الاستقطاب بالمال لن نستطع تحصيلها لو اتبعنا مثالية لا تناسب الظرف القدري المرافق لمرحلة البدايات و ما يصاحبها من سنن ، وهذه المصلحة هي أنه عند ارتداد هؤلاء تكون قد تكونت قواعد انطلاق للمؤمنين و السيطرة على أرض وبلاد كمأوى ومنطلق لتكوين دولة الإيمان ومرافق وأجهزة ومعدات... الخ ، ونستطيع بما تحصلنا عليه أن نعالج الردة الجديدة إذا حدثت -لا قدر الله -نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

لكن يجب أن تعرف عصابةُ الحق - من قواعدنا الصلبة ومن الشباب المجاهد - تفاصيلَ أحكام تأليف القلوب بالمال ومنها : أن من قاتل من أجل المال لا أجر أخروي له ، ومن كانت نية المال أو الغنيمة تابعة وليست أصلية ونيته الأصلية أن تكون كلمة الله هي العليا نقص أجره بحيث أن من سلم وغنم عُجل له ثلثي أجره ، ومن أريق دمه وتلف ماله أخذ أجره كاملا ، و أن الأنصار تركوا ما حضروا له أنفسهم من المال في غزوة حنين من أجل تأليف قلوب الطلقاء ، وليعلموا أنه ممكن لهم أن ينالوا المال في النهاية كما ناله الصحابة وأبناء الصحابة والتابعون إلا أن فتنته أشد من فتنة الفقر ونحن لا نملك ثبات الصحابة رضوان الله عليهم ، فكما جاء في الحديث (ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تُفتح عليكم فتهلككم كما أهلكتهم ....)

لقد آن الأوان للراسخين في العلم من أهل التوحيد والجهاد لتأصيل وبيان تفاصيل تأليف القلوب بالمال ، فعليهم أولا أن يخرجوا أصول هذه الأحكام و تفاصيلها من كتب فقه الجهاد وكتب السياسة الشرعية وتنزيل هذه الأصول والتفاصيل على واقعنا المعاصر ، والاجتهاد في الصور الحادثة التي يمكن أن نقوم بها بما لا يخالف الشرع ، وهناك أمثلة كثيرة في الواقع يمكن أن نستفيد منها بتنزيل هذا الفقه العظيم الذي أعتقد أنه آن أوان تطبيقه في ظل التطورات القريبة للمعركة الحالية ، فعلى سبيل المثال نحن نعلم أن للأمير أن يجعل لمن قتل قتيلاً سلب هذا القتيل ، فهل يجوز للقيادة العليا للمجاهدين مثلا أن تجعل لقادة وجيوش وحراسات العدو إذا التحق أحدهم بأهل الإيمان - وقتل قبل أن يلتحق بهم ويفر إليهم وزيرا أو أحد الأمراء وأمثال هؤلاء - مبلغاً أكبر من سلب القتيل ولتكن عشر ثروته مثلا ، على أن يتحصل عليها بعد تمكين المؤمنين وكل ما عليه فعله أن يكفي المؤمنين شر ذلك الأمير أو الوزير على أن يرتب أن يفر إلى مكان آمن بعد ذلك لحين الالتحاق بأهل الإيمان ، قلت : هذا مثال فقط والأمثلة كثيرة ومطلوب من الراسخين في العلم أن يتباحثوا في مدى شرعية مثل هذه الخطوات بحيث يبدأ القادة الميدانيون بتطبيق بعضها حال التخطيط ووضع الاستراتيجيات .





كذلك طرحت أبحاث سابقة لأهل التوحيد والجهاد أن من أهدافهم : إعادة توزيع ثـروات المسـلمين ، و آن الأوان لتجلية المقصود من هذه العبارة وبيان أحكامها التفصيلية لكون هذا الأمر أولاً يخص مرحلة هامة قادمـة في معركتنا – أعني عند حصول تمكين جزئي بإذن الله – وثانيا يتعلق بما تكلمنا عنه في هذه المقالة من استخدام المال العام في تأليف القلوب ، فعلى الراسخين في العلم أن يوضحوا للناس بالدليل كيفية توزيع ثروات المسلمين توزيعا عادلا ، **أولاً** : كل بلد فيها ثروات تختلف عن البلد الأخرى ، و لولا السرقة والنهب لكانت شعوبنا من أغنى الشعوب ولكن عند التوزيع العادل لثروات المسلمين هل تجمع ثروات المناطق وتوزع على المسـلمين ؟ أم تختص كل منطقة بثرواتها وكل ما في الأمر أن عليها إخراج زكاة أموالها – التي بالطبع ستكون وفيرة ومتنوعـة بفضل الله – بحيث توزع الزكاة في المناطق الأخرى التي ابتليت بالفقر ؟ ، **ثانيا** : عن كيفية توزيع المال العـام بين المسلمين هل هناك أفضلية وتخصيص زائد لمن يعطي من (الناس والقبائل والأحزاب والتجمعات) الـولاء والنصرة والإيواء ويجاهد بنفسه وماله ممن هم دون ذلك من الذين اكتفوا فقط بأصل الإسلام .

القصد هناك مسائل كثيرة دقيقة وحساسة ينبغي بحثها وتأصيلها من الآن حتى لا يقع فيها أخطاء قـد تكلفنـا الكثير وتفتح أبواباً من الفتن نحن في غنى عنها ، أو ترسب بقايا في النفوس عند البعض نسـتطيع تلافيهـا إذا كانت هناك قواعد معلنة مبنية على الدليل و الاجتهاد المنضبط الصحيح.

في ختام هذه المقالة نؤكد على أن معركتنا هي معركة توحيد ضد كفر وإيمان ضد شرك ،وليسـت معركـة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ، لكن علينا ألا ننسى أن من السياسة الشرعية عند مخاطبة ضعاف النفوس من طبقات الناس المختلفة بالوعد باستعادة أموالنا وحقوقنا ، بل غنم مال الله الذي يتسلط عليه شرار الخلق ، ونحن لا نظن أن مثل هذا الوعد حرك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان تسلية لهم وتحريكا لضـعاف النفوس من الناس ليقبلوا على الإسلام ، ولا يلبس الحال بهم بعد ذلك من خلال الحياة بين أهل الإيمان وأتـون المعركة إلى انصلاح حالهم وتحركهم من أجل التوحيد قبل كل شيء ، لذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى يوجـه الرسول صلى الله عليه وسلم لأن يخاطب أسرى العدو بقوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾

الله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يعز هذه الأمة بالطاعة التي هي مفتاح كل خير ، والحمد لله رب العالمين .







الزموا الثبات يا أهل الإسلام .. فالنصر قريب !!

بقلم : عبدالرحمن الراشد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :-

ففي هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن، وكثرت فيه الشبهات والشهوات، وادلهمت فيه الخطوب، وكثر فيه المضللون والمدلسون الذين يلبسون على الناس دينهم، بل بدلوا على الناس دينهم، وكثر فيه المرتدون والمنافقون، أقول: المسلم في هذا الزمان بحاجة إلى أمرٍ عظيم، حاجته إليه أشد من حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، لا يستغني عن هذا الأمر أحدٌ لا الذكر ولا الأنثى، ولا الكبير ولا الصغير، إنه الثبات على دين الله، فما أحوجنا أيها الإخوة في الله إلى الثبات على دين الله، لاسيما ونحن نعيش في زمن كثرت فيه الردة عن دين الله، نعم لا تستغرب أخي المسلم حينما أقول: كثرت فيه الردة عن دين الله؛ فقد أخبرنا النبي ﷺ عن ذلك كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"، وفي سنن أبي داود من حديث ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان" فما أحوجنا أيها الإخوة في الله إلى الثبات على دين الله؛ لأن ديننا هو أغلى شيءٍ عندنا، وأعز شيءٍ لدينا، فيجب علينا أن نحافظ عليه، يجب علينا أن نصونه، يجب علينا أن نأخذ بالأسباب التي يكون بها حفظ ديننا وسلامته، وقد أمرنا الله جل وعلا بالثبات على دينه والاستقامة عليه قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وأيضاً قد أمر الرسول ﷺ بالثبات على دين الله روى مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: "قل آمنت بالله ثم استقم"

إخواني: هناك أمور تعين بإذن الله على الثبات على دين الله منها :

أولاً: الاعتصام بكتاب الله جل وعلا وبسنة نبيه محمد ﷺ، وامتثال ما فيهما من أوامر، والانتهاء عما فيهما من نواهي وزواجر، فإن ذلك من أعظم أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيمًا ۞ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾، وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم





به كتاب الله "، وروى مسلم أيضاً من حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قام خطيباً ومما قال: "أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل" رواه مسلم، وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث العرباض بن سارية أن النبي ﷺ قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".

فعلينا أيها الإخوة في الله أن نعتصم بكتاب الله وبسنة نبيه ﷺ، وأن نمتثل ما فيهما من الأوامر، وأن ننتهي عما فيهما من النواهي، ويجب علينا أن نعظمهما، وأن نحكمهما في جميع أمورنا؛ فإن نحن أيها الإخوة في الله فعلنا ذلك فبإذن الله لن نضل ولن نزيغ عن صراط الله المستقيم.

أما إن ضيعناهما وأهملناهما واتبعنا آراء الرجال ؛ فحينئذ ما أسرع أن نضل عن صراط الله المستقيم، وأيضاً يجب عليك أخي الكريم إذا أشكل عليك شيء أن ترجع إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ فإن فيهما الشفاء الناجع، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾، أما إذا كنت لا تستطيع الرجوع إليهما؛ فاسألْ وابحثْ عن العالم صاحب العلم المستمد من كتاب الله جل وعلا وسنةِ نبيه محمد ﷺ على فهم السلف الصالح، وانظر إلى زهد هذا العالم، وإلى ورعه، وإلى عمله هل هو يعمل بعلمه أم لا؟ إن كنت تريد السلامة لدينك.

ثانياً: المحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل، فإن ذلك من أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيمًا ۞ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾ وفي صحيح البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته" فيجب علينا أن نحافظ على الفرائض، وأن نكثر من نوافل الطاعات، من صلاة، وصدقة، وقيام ليل، وحج وعمرة، وصيام، وذكر، وتسبيح، واستغفار، وقراءة قرآن، ودعاء، وغير ذلك من النوافل.

ثالثاً: من الأسباب المعينة على الثبات على دين الله الدعاء، كان النبي ﷺ يكثر من سؤال اللهِ الثباتَ على دينه، جاء في مسند الإمام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب





ثبت قلبي على دينك" وعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم" أخرجه النسائي وأحمد. ومن دعاء ابن مسعود ﷺ: (اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد)

فيجب علينا أيها الإخوة في الله أن نلجأ إلى الله، وأن نتضرع إليه، وأن ندعوه في جميع أحوالنا وأوقاتنا أن يثبتنا على دينه، لاسيما والقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، لاسيما ونحن نعيش هذا الزمان الذي تموج فيه الفتن موج البحار، وعلينا أن نتحرى أوقات إجابة الدعاء كالثلث الأخير من الليل، وآخر ساعة من الجمعة، وبين الأذان والإقامة، وفي السفر، وعلينا كذلك أن نأخذ بأسباب إجابة الدعاء، وأن نبتعد عن موانعها.

رابعاً: النظر والتأمل والقراءة في سير الأنبياء والمرسلين والسلف الصالحين، فإن ذلك مما يعين على الثبات على الدين، قال تعالى :﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فإن الأنبياء والمرسلين قد أصابهم من البلاء والشدة والمحنة ما الله به عليم ثم في النهاية تكون العاقبة لهم، والنصر والتمكين حليفهم، قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾

خامساً: من أسباب الثبات على دين الله عز وجل ملازمة الصالحين ومرافقتهم والجلوس معهم وتصبير النفس على ذلك قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

وفي المقابل فإن الرفقة السيئة وجلساء السوء لهم الأثر الكبير في ضلال العبد عن صراط الله المستقيم قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾، ولك أن تتأمل حديث أبي طالب لما حضرته الوفاة ماذا فعل به جليسا السوء، فعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: "أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله" فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب). فيجب الحذر من جلساء السوء، ومجانبتهم والابتعاد عنهم، إلا لمن أراد نصحهم والإنكار عليهم، مع الحذر على نفسه منهم.

سادساً: من أسباب الثبات على الدين التجرد للدليل، وهناك صور تخالف التجرد للدليل يجب الحذر منها:





أ- التعصب للأشخاص، فيجب عدم التعصب للأشخاص، وليكن المعيار عندك الدليل، فإن الرجال يعرفون بالحق،وليس الحق يعرف بالرجال، فتجد أن بعض الناس لو خُطِّئَ عنده رأيُ أحدٍ مَنْ تَعَصَّبَ لهم من المشايخ لتمعّر وجهُه، وقال: أنت تلمز العلماء وتجرحهم، والحقيقة أنما هي ردٌ لرأي هذ الشيخ بالحجة والدليل، بينما لو خُطِّئَ عنده رأيُ صحابي، أوتابعي، أوإمام من الأئمة، تجده لا يحرك ساكناً، فأين العدل، وأين التجرد للدليل، مالكم كيف تحكمون؟!

ب- اتباع الهوى، فالهوى أمره خطير، وشره مستطير، فيجب الحذر منه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (لولا ثلاث لصلح الناس: شحٌ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه) وكذا ورد عن ابن عمر بلفظ (ثلاث مهلكات ...).

ج- ومن صور عدم التجرد للدليل النظر إلى القوة واعتبارها دليلاً على صحة المنهج، واعتبار أن من معه أشراف الناس فإنه على الحق، فيجب الحذر من ذلك؛ فإن ضعفاء الناس في الغالب هم الذين يكونون على الحق، " فعن حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعّف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جوّاظ، مستكبر) رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر قصة أبي سفيان مع هرقل كان من أسئلة هرقل لأبي سفيان عن النبي ﷺ: (ومن يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال أبو سفيان :" بل ضعفاؤهم" فقال هرقل: (وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل) رواه البخاري ومسلم.

د- أيضاً من الصور التي تخالف التجرد للدليل اعتبار الكثرة دليلاً على الحق، فيجب عدم النظر إليها، فإن الكثرة ليست دليلاً على سلامة المنهج، بل إن الكثرة غالباً ما تكون مذمومة في القرآن كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ وقال تعالى:﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ وجاء عند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "عرضت عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد " وهذا لفظ مسلم.

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (لا تستوحش من الحق لقلة السالكين، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين)

سابعاً: من أسباب الثبات على الدين الفرار من الفتن، فإن هذا الزمان هو زمان الفرار بالدين من الفتن، فالفتن اليوم والله المستعان قد عمت وطَمّت في كل مكان وزمان، فعليك أن تحذر من أماكن الفتن وتبتعد عنها لكي يسلم لك دينك، عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟





قال: "نعم" فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال:" نعم وفيه دخن" قلت: وما دخنه؟ قال:" قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر" فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال:" نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" فقلت: يا رسول الله صفهم لنا قال:" نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا" قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال:" تلزم جماعة المسلمين وإمامهم" فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال:" فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" رواه مسلم، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يأتي على الناس زمان، خير مال الرجل المسلم الغنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن"رواه البخاري.

ثامناً: بغض الكفار وعداوتهم والتبري منهم، وعدم الركون إليهم، فإن ذلك سببٌ عظيم من أسباب الثبات على دين الله، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ وقال:﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً۝إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ وفي المقابل فإن طاعة الكفار سبب للردة عن دين الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾

تاسعاً: من أسباب الثبات على دين الله الجهاد في سبيل الله قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" رواه أحمد وأبو داود. فالنبي ﷺ جعل ترك الجهاد خروجاً عن الدين ولذا قال: "سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" حتى إن بعض أهل العلم يرى أن من جاهد في سبيل الله فإنه لا يرتد عن دين الله استدلالاً بحديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً" وإن كان هذا القول غير مسلم، إلا أنه يُستأنس به؛ فإن من أسباب فكاكك من النار قتل الكفار .

عاشراً: الثقة واليقين بأن النصر للإسلام والمسلمين، مهما تسلط أعداء الدين على الدين، مهما تسلط اليهود والنصارى والمنافقون والمرتدون على الدين، مهما حاربوه، مهما شوهوا صورة الإسلام إلا أن الله جل وعلا سوف ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويظهر أمره، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ۝هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وروى البخاري ومسلم رحمهما الله من حديث خباب ﷺ قال :" أتيت النبي ﷺ وهو متوسدٌ بردةً





وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله، فقعد وهو محمرٌ وجهه، فقال: "لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله" زاد أحمد " والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ".

وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله من حديث تميم الداري ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية ".

وأيضاً مهما تسلط أعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين والمرتدين على المسلمين وخصوصاً المجاهدين، مهما آذوهم، مهما حاربوهم، مهما قتلوهم، مهما شردوهم، مهما اعتقلوهم، مهما انتهكوا حرماتهم وأعراضهم، مهما رموهم بأقبح الألفاظ، إلا أن الله جل وعلا سوف ينصرهم على عدوهم، ويعلي شأنهم، ويظهر أمرهم، ويمكن لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

أخي الكريم : نحن في وقت كثرت فيه الفتن، واشتدت فيه العاصفة، وكثر فيه المتهاوون والمتساقطون، فنرجو من الله أن يكون ذلك إيذاناً من الله بقرب النصر ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ فعلينا أن نأخذ بأسباب الثبات، وأن نبتعد عن أسباب الزيغ والضلال، لعل الله جل وعلا أن يرحمنا، وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه، وأن ينصرنا على عدونا، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.







علي المعبدي الحربي .. بطل بدر الرياض

سيرة يرويها عدد من إخوته على طريق الجهاد

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

علي المعبدي الحربي ، استشهد رحمه الله في عملية بدر الرياض المباركة في مجمع المحيا في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة .

نفر الشهيد مبكراً إلى أرض البوسنة ، وقاتل الصرب هناك وصابر صبر الأبطال ، ولما انتهت المعارك هناك قفل راجعاً إلى الجزيرة فسجنه طواغيتها في سجن الرويس كما سجنوا غيره من المجاهدين بتهمة دفاعهم عن بلاد المسلمين وأعراضهم ، ومكث رحمه الله في السجن سنتين ونصف ، أمضى منها سنة وأربعة أشهر في الزنزانة الانفرادية .

بعد خروجه من السجن نفر إلى أرض أفغانستان الأبية ، وشارك في الحرب الأخيرة ضد الأمريكان ، وكان نعم الرجل ؛ شجاعةً وأخلاقاً وطيب معشر ، وتزوج من الأفغان ومكث هناك حتى صدرت الأوامر بالخروج من أفغانستان ، فرجع إلى أرض الجزيرة مرة أخرى ، وبدأ في التحريض على قتال الأمريكان المحتلين لها اتباعاً لأمر حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ، وما زال فعله يصدق قوله حتى انتهى به الأمر إلى تلك النهاية المشرقة – نحسبه كذلك والله حسيبه – والتي شاهدها العالم أجمع .

وفي ما يلي عرض لسيرة شهيدنا رحمه الله يرويها إخوان له ممن جمعه بهم طريق الجهاد ، بعضهم قد قضى نحبه ولحق به في ركب الشهداء إن شاء الله وبعضهم ما زال ينتظر ، ضمهم المجلس فتسامروا يتذاكرون مآثره ومناقبه وهانحن نقدمها لكم شهاداتٍ مضيئة عن رجلٍ كتب رسالته بدمه لتصل إلى أمته .

يقول الشهيد فهد الدخيل القبلان رحمه الله : لم أتعرف على الأخ علي رحمه الله لفترة طويلة ، ولكن برغم قصر المدة إلا أنها كشفت لي عن رجل صاحب عقل راجح ، عندما يتكلم في مجلسٍ ما يفيد إخوانه ، ولا يخلو كلامه من المواعظ والحكم والتذكير بقصر الدنيا وزوالها ، وتذكير إخوانه بما يفعله أعداء الله بالمسلمين من انتهاكٍ للأعراض ومن سلبٍ للثروات ومن قتل الأبرياء ومن سجن المظلومين .

كان هذا الرجل إذا تكلم تأثرت كثيراً من كلامه ، وكنت كلما نظرت إليه في الفترة الأخيرة أقول : هذا الرجل عليه نور ، فقد كان وجهه مسفراً ، ولم أكن أعرف بعد يعلم الله أنه مقبل على عملية استشهادية .

عرفته في أفغانستان كان مع الصغير كالأب ومع الكبير كالابن ، يحترم ويقدر من يتكلم معه ، وعندما تخالطه لفترة قليلة تشعر أنك تعرفه منذ زمن طويل ، ووجدت صفات الشهداء مجتمعة فيه رحمه الله فقد كان لين





الجانب ، لا يمل من خدمة إخوانه ومن تفقُّد أحوالهم ، كثير النصح والتوجيه لهم ، وكان دائماً ما يذكرهم بأن الفرج بإذن الله قريب وأن النصر إن شاء الله بدأ يلوح ، وكان متفائلاً جداً واثقًا بوعد الله بنصر الإسلام والمسلمين .

وكان رحمه الله كثير الابتسامة والبشاشة ، طيب المعشر لا يُملّ مجلسه ، يمازح إخوانه ويدخل السرور عليهم ، وغالباً ما كان يُضمن ممازحته لإخوانه فائدةً أو قصةً يتحفهم بها يجدون فيها العظة والعبرة ، وربما يضمنا به المجلس فيحادثنا ويضاحكنا ثم نفتقده فإذا هو قائم في مكان منزوٍ يصلي ويتلو آيات الله ويتضرع إليه ، وقد رأيت ذلك منه رحمه الله عدة مرات ، وكنت أعجب لذلك !! وأقول في نفسي : سبحان الله أهذا هو الذي كان قبل قليل من أكثر الجالسين بشاشة وضحكًا وممازحة ؟

خرج رحمه الله من سجون طواغيت الجزيرة فأخذ يمر على إخوانه الذين كانوا مسجونين معه ، ويذكّرهم بالجهاد وأن هذا الطريق هو طريق الحق والصواب ويوصيهم بأن لا يتركوا الجهاد وأن لا يتخلوا عن هذا الطريق حتى يلقون الله جل وعلا ، وكان يحرضهم على الخروج إلى ساحات الجهاد وساحات الإعداد ، وكان يحذّرهم من غدر طواغيت الجزيرة وخياناتهم وأنهم لا يؤمن لهم رجوع لسجن الإخوة مرة أخرى ، وكان بعض الإخوة يقول : " انتهت محكوميتنا وما فيه داعي يسجنونا مرة أخرى " ، فكان يحذرهم يقول : والله ثم والله إن لم تخرجوا في سبيل الله فسوف ترجعون إلى السجن الذي كنتم فيه ، فتُذلون وتُهانون كما كنتم من قبل ، وستذكرون كلامي هذا ، وما هي إلا أيام حتى رتب أوراقه و أموره ونفر إلى الجهاد ونفر معه من استجاب لنصحه منهم ، ثم أتاه بعد حين خبر غدر الطواغيت بإخوانه الذين لم يستجيبوا لنصحه و لم ينفروا إلى ساحات الجهاد واعتقالهم في السجون .

أسأل الله جل وعلا أن يكثر في الأمة من أمثال هذا الرجل ، اللهم صلّ على محمد .

ويقول المجاهد بندر الدخيل حفظه الله : كانت أول مرة قابلته فيها أول ما أتى الإخوة من أفغانستان بعد سقوط إمارتها الإسلامية هناك ، حيث دعاني أحد الإخوة إلى وليمة ودعا إليها عدداً من الشباب كان من بينهم أبو عبد الله المكي ، وكنت لا أعرفه قبل ذلك ، لكن من خلال ذلك المجلس عرفت أي رجلٍ هو رحمه الله ، فقد كان يحرض على العمل في الجزيرة وعلى قتال الأمريكان ويُبيّن للناس أن الطواغيت هنا هم الذين يديرون الحرب في أفغانستان ، ومرت الأيام ثم التقيت به مرة أخرى بعد ما التحقت بخلايا المجاهدين في جزيرة العرب ، ومكثت معه فترة أربعة أشهر أو ستة أشهر في منزل واحد .

كان له ورد يومي يقرأ عدة أجزاء من القرآن ، وكان يقوم من الليل الساعتين والثلاث ، وكان حريصاً على النوافل والطاعات ، ويحرض إخوانه على الصيام والاستكثار من النوافل.





كان عندما يرى الشهداء الذين قتلوا يقول أرأيتم هؤلاء الأبطال قدموا أرواحهم لدين الله ، فماذا قدمنا نحن للإسلام ؟ وكان دائماً ما يذكرنا بالجنة وبضرورة أن نخدم الدين ونرفع رايته.

ما زلت أعجب لدعاءٍ كان يدعو به كلما أمّنا في الصلاة مذ سمعته منه ، كان يقول : "اللهم اصرف عنا الحرس ، وافتح لنا الأبواب ، اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، اللهم قوّ تفجيرنا ، اللهم ارفع بنا الإسلام ، اللهم اضرب معنا وابطش معنا وارم معنا" ، وقد رأيت بأم عيني أثر دعائه رحمه الله في نتائج عملية المحيا المباركة حيث كان التفجير وآثاره قوية جداً ولا تقارن بقوة الحشوة التي كانت تحملها سيارتهم ، وازداد يقيني بأن الاعتماد ليس على كثرة المتفجرات أو قوة السلاح ، بل على الله عز وجل وحده .

ذكر لي رحمه الله مرة أنه عندما كان مسجوناً في سجن الرويس كان يصنع القهوة الجزائرية [الكحلة] لإخوانه الذين يقوم أذناب الطواغيت بتسهيرهم أياماً عدة قد تصل إلى نصف الشهر أو أكثر ليساعدهم بذلك على الصمود بإذن الله ، فسبحان الله ... برغم سجنهم والتضييق عليهم إلا أنه كانت بينهم أُخوة عجيبة إذا سمعت بعض قصصها تستغرب وتقول : هذه لا تحدث بين الإخوان من النسب ، وهكذا أخوة شباب الجهاد دائماً بفضل الله .

وكان ينكر رحمه الله على العساكر عملهم لدى الطواغيت ، ويحاول أن يبصّرهم ويشرح لهم حتى ترك العمل منهم اثنان بفضل الله ، فرحمه الله رحمة واسعة ، هذا وصلى الله وسلم على محمد .

وقال الشهيد طلال عنبري رحمه الله : أعلم أنني مهما تكلمت عن أبي عبدالله المكي فلن أستطيع أن أوفيه حقه رحمه الله ، أذكر أول مرة رأيته عند أحد الإخوة في جدة بعد ما خرج من السجن بيوم أو في نفس اليوم ، لم أكن أعرفه وقتها ولكن الإخوة كانوا ينادونه بكنيته : أبو عبد الله المكي ، وكان يوزع بعض الإصدارات الجهادية ، وكان متحمساً جداً للعمل ويريد الخروج إلى أفغانستان في أقرب فرصة ، ثم التقيت به بعد ذلك في أفغانستان .

سبحان الله من حين ترى هذا الرجل تحبه في الله ، وترى محبة الناس له ، وكل ما ذهبت لمكان ذكروه بالخير رحمه الله ، وكان يكثر من قراءة القرآن ، أحياناً يكون مع الإخوة في مزح وضحك ثم يقوم فجأة ويذهب إلى الغرفة الأخرى ، فأقول في نفسي : بدأ يغرّد !!

وكان فيه تلك السمة المميزة لكثير من الشهداء ألا وهي سلامة القلب ، في قلبه طيبة وحسن ظن بالإخوة عجيب جداً ، نسأل الله أن يلحقنا بهم في جنات النعيم .

مرةً ونحن نتسامر كان يقص علي بعض القصص عن الشهداء ، فقال لي : ذهب الشهداء ، الله أعلم متى نذهب نحن ؟ ثم تنهد ورأيت الدمع في عينه .





حين تجالس هذا الرجل تشعر بأنه صادق في طلبه الشهادة ، وأنه يريد أن يلقى الله عز وجل ، أسأل الله أن يرحمه وأن يلحقنا به غير خزايا ولا مفتونين .

أما الشهيد أبو أيوب فيصل الدخيل – تقبله الله – فقد قال عن المعبدي – رحمه الله – : كنت في آخر الأيام قبل استشهاده رحمه الله لا أكاد أراه إلا وفي يده المصحف ، حتى إذا جلس يتحدث معك أو سلمت عليه تجد المصحف معه ، وإذا رأى الإخوة جلسوا أخذ له زاوية وجلس يقرأ .

وعندما انطلقنا للمجمع لتنفيذ عملية المحيا وفي أقرب نقطة آمنة وقفنا فيها رأيت منه عجباً ، سبحان الله ... إذا رأيت وجهه في تلك اللحظات لا تقول هذا سيقدم على عملية استشهادية بعد عدة دقائق يفجر نفسه فيها ، والله الذي لا إله إلا هو أنني كنت أراه يضحك ويبتسم ويمازح الإخوة وكأنه استشعر حقاً ما هو مقدمٌ عليه ، نسأل الله أن يرزقنا اليقين الذي رزقه هؤلاء الإخوة ، وكان يقول لي: يا إخوان .. يا إخوان اثبتوا .. موعدنا الجنة ، اثبتوا .. موعدنا الجنة ، نسأل الله أن يجمعنا معهم في جنات النعيم وأنْ لا يفتننا بعدهم.

الشهيد خالد القرشي رحمه الله قال: أول ما أبدأ كلامي عن أبي عبد الله المكي رحمه الله بذكر آخر عبارة قالها لي قبل العملية ألا وهي قوله : ادع الله أن يتقبل مني هذا العمل ، وكان يوصيني بأن أوصي الإخوة بأن يدعوا له بأن يتقبله الله في الشهداء[1].

وعلي المعبدي رحمه الله كان من أبناء الحي الذي كنت أسكن فيه في مكة (حي العتيبية) ، وما عرفته وما جلست معه إلا قبل العملية بيومين ، من بداية استقامتي وأنا اسمع عن علي بأنه كان مطلوباً لدى الطواغيت لعنهم الله ، وكل ما جلست مع الإخوة يذكرون لنا أبا عبد الله علي المعبدي ، لم أجلس في جلسة إلا ويذكرونه بخير .

قصّ علي قصة خروجه للجهاد في أفغانستان بعد خروجه من السجن ، وكانت قصةً مؤثرة فقد كان ينوي الخروج مع أحد الإخوة الذي كان يعرفهم قبل السجن ، فلما خرج من السجن وجد الأخ قد غيّرَ وبدّل ، وكان يكنى بأبي مصعب نسأل الله يتقبله في الشهداء .

يقول الأخ علي : رتبت زيارة للأخ أبي مصعب ، صليت الجمعة وذهبت إليه بدون أن يعلم ، ولما دخلت البيت استقبلني أخوه ، فسألته عن أبي مصعب ، فأخبرني بأنه نائم ، فقلت له : لا توقظه أنت ، دعني أوقظه أنا ، يقول : دخلت عليه غرفته وهو نائم ووجهه جهة الجدار ، وناديته : يا أبا مصعب، يا أبا مصعب ، وهو يقول : نعم نعم ، ولم ينظر من المنادي ،ثم كأنه أحس بأن الصوت ليس صوت أحد إخوانه ، واستغرب هذه الكنية التي لم يعد أحد يناديه بها ، فالتفت فجأة وفور ما رآني عانقني وكان خجلاً جداً ، سألته : كيف حالك ، يقول :

---

[1] [نسأل الله أن يتقبلهم جميعًا في الشهداء - صوت الجهاد]





فكان يتكلم معي خافضاً عينيه إلى الأرض ، وقال : الحمد لله ، سألته : هل صليت الفجر ؟! قال : لا ، صليت الظهر ؟ قال : لا ، قلت له : قم صل الآن جزاك الله خيراً ، فقام وصلى وذهبت وجلست مع إخوانه قليلاً حتى جاء ، خرجت معه بعد العصر وقلت له : هل أنت مشغول ؟! قال : لا ، قلت له : أريدك أن توصلني إلى مكان قريب ، يقول علي - ولم أرغب أن أكلمه أمام إخوانه - وفي السيارة كلمته ووعظته فتأثر وقال : لابد من النفير إلى الجهاد ، أنا لا أرتاح إلا في ساحات الجهاد ، قلت له : هل أنت صادق ؟ قال : نعم ، قلت له : اصدق مع الله يا أبا مصعب والله يصدقك إن شاء الله ، يقول : فذهبنا إلى أحد الإخوة المنسقين فجهزوا لنا جوازيّ سفر ، فحدث أن تعثر الأخ أبو مصعب عند معبر الخروج ولم يستطع المرور ، وأما أنا فقد تيسر مروري بحمد الله ، فاتصلت عليه بعد وصولي وعلمت منه أنه لم يرجع إلى بيته بل ذهب إلى بيت الأخ المنسق وسكن عنده وكان يبكي ويقول : ما ردني عن الجهاد إلا ذنوبي ، وكان يبكي ويتضرع إلى الله حتى أكرمه الله بالخروج ، ثم أكرمه بنيل الشهادة في أفغانستان - نحسبه كذلك والله حسيبه فرحم الله أبا عبد الله وتقبله في الشهداء وجمعنا به في جنة الفردوس .



الدرر من الدرر

قال الشيخ إبراهيم وعبد الله وعلي أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمهم الله تعالى :

فإذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم ، بحسب استطاعتهم ، فليتوكلوا على الله ، ولا ينظروا إلى قوتهم وأسبابهم ولا يركنوا إليها ، فإن ذلك من الشرك الخفي ، ومن أسباب إدالة العدو على المسلمين ووهنهم عن لقاء العدو ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بفعل السبب ، وأن لا يتوكل إلاّ على الله وحده ، قال تعالى : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ وقال تعالى : ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ ، وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألفٍ من الملائكة مُردفين وما جعله الله إلا بُشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ﴾ .

فإذا فعل المسلمون ما أمرهم الله به ، وتوكلوا على الله ، وحققوا توكله ، نصرهم الله وأمدهم بالملائكة ، كما هي عادته مع عباده المؤمنين في كُل زمان ومكان ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً سُنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسُنة الله تبديلاً ﴾

الدرر السنية ٨/٧





قد أبقى الله لك ما يسوؤك !!

كتبه / يحيى بن علي الغامدي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. ثم أما بعد ؛

فإن الله عز وجل قد خلق هذه الحياة الدنيا ، وجعل من السنن المستمرة فيها : سنة التدافع بين الحق والباطل ، وطيلة تأريخ البشرية قيّضَ الله للحق حملةً ورجالا ، وللباطل حملةٌ وطغاةٌ يدافعون عنه ، وقد مر في كتاب الله ذكرٌ لبعض هؤلاء الطواغيت ممن ملئوا الأرض بظلمهم وجورهم وكفرهم ومكرهم .

وهذه السنةُ ما زالت ماضيةً في زماننا هذا ، فهناك فسطاطان واضحان ، ورايتان متقابلتان ، ولكن من رحمة الله عز وجل ولطفه بأهل الحق في هذا الزمان ولعلمه سبحانه بضعفهم وعجزهم جعل أعداءهم من الطواغيت على شاكلة عبد الله بن عبد العزيز طاغوت الجزيرة العربية ..!

وهذه لطيفة من اللطائف يجب أن يتنبه لها المجاهدون ، ويحمدوا الله عز وجل عليها ، وهي أن رأس القوة التي تواجههم اليوم نيابةً عن أمريكا وعلى أرض الجزيرة رجلٌ مثل هذا الأحمق المطاع الذي لا يعلم عن الحكم والسياسة أكثر مما يعلم عن مراعي الغنم والإبل .

وما زال الناس يتندرون ويتفكهون بسماع الخطب العصماء لعبد الله بن عبد العزيز ، ومن آخرها ما تلفظ به مؤخراً حيث قال : قضينا على رؤوس الأفاعي وبقي بعضهم ولا يستهان بهم !!

والمتأمل في هذا التصريح يخرج بعدة فوائد :

أولها : الأشر والبطر والكبر الذي يتميز به هذا الطاغوت ، واستعلاؤه وتألّيه على الله عز وجل والمتمثل في تلك الأحكام التي يطلقها جزافاً بأنه قد أفنى وأباد أهل الحق ، وله في فعله هذا مثال سابق ، فهاهو الأحمق الآخر بوش رأس الحملة الصليبية في هذا الزمان ما زال يصيح على منابر الوكالات من أكثر من سنتين ونصف : ها نحن قد قضينا على الإرهاب ، ويزيد أشراً وبطراً كلما تمكن عملاؤه العرب من القبض على أحد المجاهدين ممن تطلبهم أمريكا ، ويظن أن في ذلك نهاية ذلك التنظيم الذي أرعبه وأقض مضاجعه - أعني القاعدة - وما علم ذلك الطاغوت وعميله هذا الطاغوت أن الله عز وجل ناصرٌ دينه ، ومعلٍ كلمته ، وإن مضى من مضى على الطريق ، ولئن قُتِل أسد الجزيرة أبو هاجر ، أو أسر خالد شيخ أو الملا بلال فإن الله عز وجل ما زال يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم .

وكمثال قريب على عظمة هذا الدين ، واستمرار علو رايته على أيدي من يصطفيهم الله لذلك : تأملوا حال إخواننا في الشيشان ؛ كيف توالت عليهم الخطوب تتلوها الخطوب ، قُتِل القائد الفذ البطل : خطاب ، وقبله





القائد أبو جعفر اليمني ، ثم تلاهم أبو الوليد الغامدي ، ومع ذلك فقد فتح الله على المجاهدين بفتوح عظيمة بعد مقتل هؤلاء القادة ، فلم يحدث منذ قيام الجهاد في ذلك الثغر أن تمكن المجاهدون من القيام بعملية سريعة وخاطفة وناجحة بكل المقاييس – حتى على الصعيد الإعلامي – وفي ثغر مجاور لثغرهم مثلما حدث في أنغوشيا مؤخراً بقيادة أسد الله شامل باساييف .

وإننا نقول لهذا الطاغوت : إن قتل أبو هاجر أو غيره من إخوانه فقد أبقى الله عز وجل لك مايسوؤك من رجال صدق – نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً – وهم يتلمظون شوقاً إلى دمائكم ، ويدعون الله صباح مساء أن يمكنهم من الخوض فيها ، وهم يعدون العدة لذلك ، وديدنهم وهجيراهم :

إذا مات منا سيّدٌ قام سيدٌ – قؤول لما قال الكرام فعول

وإذا قتل الواحد منهم حمل أخوه سلاحه من بعده ، وأضاف في قائمته ثأراً جديداً يطالبكم به ، وندعوا ربنا أن يمكننا عما قريب من استيفاء جميع الديون من رقابكم النجسة .

ثانيها : قصر نظر هؤلاء الطواغيت ، وقلة خبرتهم وضعف همتهم ، فبمجرد أن تمكنوا من قتل بعض القادة تصوروا أنهم بذلك قد قضوا على هذه الحركة المجاهدة في جزيرة العرب ، ومن تأمل في تصريحهم هذا علم أن القوم أبعد ما يكونون عن معرفة العلوم العسكرية ودراسة تاريخ الحركات المناهضة للطغيان ، ولَعَلَمَ بمدى جهلهم بحرب العصابات وأنها من أصعب الأمور التي تواجه الجيوش النظامية ، ولا يفرح بالقضاء على قائدٍ فيها إلا من لا يرى أبعد من أنفه ، إذ أن تغلغلها في أفئدة الأغلبية الفاعلة من أبناء المجتمع وهم الشباب يتعاظم ويزيد كلما قدمت الدماء تتلوها الدماء ، هذا في مقاييس الحركات البشرية ، أما في المقاييس الربانية فإن الدماء هي وقود المعركة ، والجماجم قد أرخصها الشباب وجعلوا منها سلماً ترقى عليه أمتهم ، فهم كلما قدموا قرباناً إلى الله عز وجل كلما اقتربوا من الهدف بإذن ربهم .

ولنا في هذا مثال قريب ، أخرج طواغيت الجزيرة قائمة تحوي ستة أسماء فقط وعمموها على مباحثهم ، ثم تزايد العدد إلى تسعة عشر فارساً مجاهداً قائداً ، ثم لما قتل أكثرهم وظنوا أنهم قد تمكنوا من القضاء على الجهاد تصاعد العدد – المعلن عنه فقط – إلى ستة وعشرين ، ثم بعد مدة تصاعد العدد إلى سبعة وخمسين اسماً كانت وزارة الداخلية قد أزمعت نشرها في قائمة جديدة غير أن انتشار خبر هذه القائمة أدى إلى تأخير إصدارها .

إذاً هذا أمرٌ ملحوظ مشاهد ، كلما قدمت الدماء وتقبلها الله كلما زاد القبول والتمكين في الأرض ، نسأل الله أن يتقبل إخواننا ويرفعهم في أعالي مراتب الشهداء .

ثالثها : قال الله تعالى ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴾ .





الله أكبر .. وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون !!

من تأمل في هذه الآية وأمعن النظر فيها ، علم أن الله عز وجل هو الناصر ، وأن الفتح بيده وحده سبحانه وتعالى ، وأنه لو كان بيد المجاهدين جميع ما أمكن من قوة مادية و لم يرد الله أن ينصرهم فوالله لن يخطوا قيد أنملة إلى الأمام ، بل ربما تكون قوتهم وبالاً عليهم إذا أراد الله سبحانه .

إن معنى أن تتيقن وتؤمن بقلبك أن النصر من عند الله هو أن لا تحزن إذا قتل فلان أو فلان من أسود الأمة ، وهل هذا القائد أو ذاك يعدلون شعرةً في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ومع ذلك فقد قال الله عز وجل ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ .

إن هذا أمرٌ لا يفهمه القوم بمقاييسهم المادية النتنة ، إنما يفهمه ويعقله من أتاه خبر حنين و مؤتة واليرموك وملاذ كرد ، إنما يعقله العالمون الذين استيقنوا بأنه لو اجتمعت عليهم الأرض بما فيها ومن فيها تريد أن تضرهم بشيء لم يكتبه الله فلن تقدر على ذلك .

ورابعها : أن الطواغيت رغم قوتهم الظاهرية وتحصنهم بجنودهم وجيوشهم إلا أن الله عز وجل قد أذلهم وابتلاهم بخوفٍ شديد ينغّص عليهم حياتهم وملذاتهم ، وقد قيل : الشجاع يموت مرة ، أما الجبان فيموت ألف مرة .

تأمل في قول الله عز وجل وإخباره عن فرعون الطاغية وكلامه عن موسى ومن معه : ﴿ **إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ** ﴾ قلتُ : سبحان الله ! هذا نفس ما يردده الطواغيت وإعلامهم عن المجاهدين على أرض الجزيرة اليوم ، ثم تأمل بعدها ماذا قال ﴿ **وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۞ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ** ﴾ .

الله أكبر !! ..

فرعون مع ضخامة جيشه وقوته يخاف من موسى وأفرادٍ معه ، وطواغيت اليوم بقضهم وقضيضهم يخافون من المجاهدين ، فيأتي طاغوتهم حتى وهو يتبجح بنصره الموهوم ويقول في هلعٍ نقلته الشاشات : وبقي بعضهم ولا يستهان بهم !! .

إنها نفس كلمة فرعون في حق موسى ومن معه ، وهذه من سنن الله التي نشاهدها اليوم ، وهي تَوَافُقُ الظالمين عبر قديم العصور وجديدها ، وقد أخبر الله عن ذلك فقال : ﴿ **كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۞ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** ﴾ .

وإنني أوجه في ختام كلامي هذا رسالتين :





الأولى لإخواننا ممن نسمع صيحاتهم وآهاتهم على مقتل إخواننا في بعض المجالس و اللقاءات ، أو نقرها عبر الشبكات .. ﴿ **وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ فسيروا وأبشروا بنصر الله .. وانتظروا الأبطال تتبع الأبطال .. انتظروا أبناء أمة محمد قد نفضوا الغبار وهبوا يغسلون العار .. كونوا منهم ، وكونوا عوناً لهم ، وإياكم إياكم والقعود عن قتال اليهود والنصارى وأذنابهم المرتدين .

والثانية لطويغيت الجزيرة عبد الله بن عبد العزيز .. أقول النصر آتٍ ولا ريب ، وعرشك زائلٌ ولا شك ، سنة الله التي قد خلت في عباده ، ولئن كنت تراه بعيداً فإننا نراه قريباً ، وكان أمر الله مفعولاً ، فأعدد ما شئت ، واستعن بمن أردت ، وأنفق من الأموال ما حوت خزائنك فقد قال الله ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** ﴾ .



ذروة سنام الإسلام

" **لا فتح إلا بشهادة** : في قراءة مشهورة لقوله تعالى : ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ** ﴾ الآية (آل عمران) ، وكأيّن من نبيّ قُتل (بدل قاتل) معه ربّيون كثير ، فالآية بهذه القراءة وبالقراءة السابقة كذلك تدلّنا على سنة الله مع أوليائه أن يتخذهم شهداء، قال تعالى: ﴿ هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (آل عمران)

فمن مقاصد الرب سبحانه وتعالى في وقوع البلاء الّذي هو مقدّمة النصر والتمكين، كما سئل الإمام الشّافعي: أيما أفضل للرّجل أن يمكّن أو يبتلى؟ فقال الشّافعي: لا يمكّن حتّى يبتلى. ا. هـ. الفوائد لابن القيّم. قلت: من مقاصد الرب سبحانه وتعالى في وقوع البلاء هو اتخاذ الشهداء، وعلى هذا فيجب على الجماعة المهتدية أن تنشئ في نفوس أتباعها حبّ الشهادة وطلبها والسعي لها لأنها مقصد إلهي ولأنها الطريق نحو النّصر والتمكين ، ولهذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه على الموت، وكانوا رضي الله عنهم يطلبون الموت مظانّه لما علموا من حبّ الله تعالى في اتّخاذ الشهداء ، قال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب (٢٣) " .

" عمر محمود أبو عمر فك الله أسره "

[مقالات بين منهجين ٨]





الجهاد ليس معلقاً بمعركة

ثوابت (4) على طريق الجهاد

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

من الآفات التي تنخر في عقيدة كثير من الناس تجاه الجهاد هو تعليق شعيرة الجهاد بمعركة ، فإن انتصرنا في تلك المعركة فهذا يدل على صحة ذلك المبدأ والمقدمة ، وإن هزمنا فهذا يدل على بطلان المقدمة والمبدأ ، وهذا الاعتقاد باطل شرعاً وعقلاً ، وهو ناتج عن الانهزامية ، وقلة الإيمان وعدم الصبر والمصابرة.

أما بطلانه عقلاً : فلا ترابط من الناحية المنطقية والعقلية بين المقدمة والنتيجة ، ففشل النتائج لا يدل أبداً على بطلان المقدمة أو خطأها.

أما شرعاً : فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين قال (عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد) فالنبي الذي جاء وليس معه أحد ، جاء بغير نتيجة لدعوته ، فلا يدل عدم إسلام أحد معه على بطلان دعوته أو الخطأ – تعالى الله عن ذلك – في إرساله في الوقت والمكان المناسب ، هذا لا يعتقده إلا زنديق.

ولنا في التاريخ معارك كانت الهزيمة فيها يتصور معها المسلم أنها لن تقوم للإسلام بعدها قائمة ، ومن أشد تلك المعارك التي هزم الإسلام والمسلمون فيها معارك التتار في بداية عام ٦٥٦هـ عندما اجتاحوا بلاد العراق والشام ، فقتلوا في العراق في أربعين يوماً أكثر من مليون نسمة ، أي بمعدل ٢٥ ألف نسمة يومياً ، وزاد فسادهم واجتاحوا بلاد الإسلام وانتصروا في كل معركة خاضوها ضد المسلمين ، ولما محص الله المسلمين وتضرعوا إليه التقى التتار مع المسلمين في معركة عين جالوت وهزموا شر هزيمة ، رغم أنهم انتصروا في معارك سابقة وأصبحوا أقوى مما سبق والمسلمون أضعف بكثير مما كانوا عليه في بغداد قبل دخول التتار عليهم ، والحال نفسه عندما اجتاح القرامطة بلاد العراق والحجاز في بداية القرن الثالث الهجري ، وقبل ذلك كان الحال في أحد فإن المسلمين هزموا في أحد أمام الكفار ، ثم أصابهم البأساء والضراء وزلزلوا في معركة الأحزاب التي بعدها ، إلا أنهم انتصروا بعد حين في المعارك التي تلت الأحزاب وأعظمها فتح مكة.





فتعليق شعيرة الجهاد بمعركة هو من أكبر عوامل الهزيمة النفسية ومن أكبر عوامل ضعف المسلمين اليوم ، لأننا لا في القديم ولا في الحديث لم نقاتل عدونا بكثرة عدد ولا عدة ، ولا يمكن أبداً أن نعول في معاركنا على موازين مادية فإذا بذلنا وسعنا في الإعداد فقد برئت الذمة حتى لو حصلت الهزيمة ، وتعليق ارتفاع شأن الإسلام بمعركة بعينها أو بحرب خاصة قد يؤدي إلى الإحباط وترك الجهاد بسبب تلك الهزيمة علماً أننا لا نقاتل بعدد ولا عدة ، فقد نكون في معركة أكثر من عدونا وأفضل مكاناً منه ، إلا أننا لم نستكمل شروط النصر الإيمانية فيمحصنا الله بالهزيمة لتصفى النفوس وتتمحص الصفوف ، وحينما نتحاكم إلى المقياس المادي في معركة ما ونعلق آمالنا بها فالهزيمة فيها ستحبط النفوس وتفت في الهمم وتعطل الجهاد ، ولكن الصحيح أن نجاهد لأن الجهاد عبادة مفروضة سواءً هزمنا أو انتصرنا.

وختام هذه الفقرة لا بد أن أشير إلى أمر مهم ، وهو أني أخشى أن يفهم من كلامي المتقدم أنني أقلل من أهمية معركة الإسلام مع الكفر العالمي في أفغانستان كلا ، فمعركة أفغانستان لها ما بعدها ، فإن انتصرنا فقد تحررت رقاب المسلمين من العبودية لأمريكا و للغرب ، وإن قدر الله الهزيمة فإن المسلم الصادق في كل مكان في العالم سوف تكون أعز أمانيه أنه مات قبل هذا وكان نسياً منسياً لما يتوقع أن يلاقيه المسلمون من طغيان أمريكي في بلاد الإسلام ، لذا فإن معركتنا مع الكفر في أفغانستان هي معركة مهمة وحاسمة ، فوجب علينا أن نضع ثقلنا فيها بكل الوسائل والإمكانيات لننتصر بإذن الله تعالى ، ولا تلازم بين هذا الكلام وبين وجوب عدم تعليق الجهاد أو النصر بمعركة لأن الهزيمة فيها لمن دخلها بهذا المفهوم ستعني له اندثار أو ضعف شعيرة الجهاد ، سواء ترجم ذلك الشعور بقوله أو بعمله أو كتمه في نفسه.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ،،،،



قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

((وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها ، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع ، وهُجْرَان الفُسَّاق ، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم ، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه ، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى ، فالزناة واللوطية ، وتارك الجهاد ، وأهل البدع ، وَشَرَبَةُ الخمر ، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضرّةٌ على دين الإسلام ، وليس فيهم معاونة لا على بر ولا تقوى ، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور)) .

الفتاوى (تفسير سورة النور)





7

وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ

عامر بن عبدالله العامر

أرغموا أهل الكفر.. يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي جعل عزة أهل الإسلام ورفعتهم بالتوحيد والجهاد ، وجعل ذلة أهل الكفر وصغارهم بالإعراض والعناد ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل يوم الفتح "احصدوهم حصداً" فأرغم الله به أنوف أهل الكفر حتى جاءوا بالجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فإن من أعظم ما يتقرب به إلى الله عز وجل هو الإرغام والتغليظ لأعداء الله من الشياطين والكفار والمرتدين والمنافقين . قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾

فهؤلاء أعداؤك أيها المسلم وأعداء الرسل ، فكلما أظهرت التوحيد وأعلنت الجهاد أرغم الله أعداءك .

فهذا الأذان الذي هو من شعار أهل التوحيد إذا سمعه عدوك الشيطان أرغمه ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر .. الحديث " قال ابن حجر رحمه الله : ظاهره أنه يتعمد إخراج ذلك إما ليشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن سماع المؤذن ، أو يصنع ذلك استخفافاً كما يفعله السفهاء ، ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها .اهـ

فهذا فعل شياطين الجن عند الأذان وقد أخبر الله عن حال إخوانهم من شياطين الإنس عند مناداة الصلاة فقال: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ وكذا مما يغيظ أعداء الله الصدع بالتوحيد قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۞ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وعن ابن عباس ﷺ قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه قال وشكوه إلى أبي طالب ، فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال: " إني أريد منهم كلمةً واحدةً تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية" قال: كلمةً واحدةً! قال:" كلمةً واحدةً" فقال: يا عم قولوا:"لا إله إلا الله" فقالوا: (إلهاً واحداً) ؟ :﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ قال: فنزل فيهم القران :﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي





عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ إلى قوله :﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

وفي الصحيحين عن ابن عباس ﷺ قال: صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم فقال :"يا صباحاه" ، فاجتمعت إليه قريش ، قالوا : ما لَكَ ؟ قال :" رأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يُمَسِّيكم أما كنتم تصدقوني؟" قالوا: بلى ، قال:" فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" فقال أبو لهب: تباً لك! ألهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وروى أحمد في مسنده عن ربيعة الدِّيلِيِّ قال:رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يقول:" يا أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا"، ويدخل في فجاجها والناس مُتَقَصِّفُونَ عليه ، فما رأيت أحداً يقول شيئاً ، وهو لا يسكت يقول:" أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا"، إلا أَنَّ وَرَاءَهُ رجُلاً أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول: إنه صَابِئٌ كاذبٌ ، فقلت: من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة . قلت: من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

فدعوة التوحيد التي عليها منهاج النبوة من أعظم ما يغيظ أعداء الله وكذلك سائر العبادات ولذا (قالت قريش لابن الدَّغِنَة لما أجار أبا بكرٍ مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا .

فقال ذلك ابن الدَّغِنَة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولايقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر ، فابتنى مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه ، ويقرأ القرآن ، فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً ، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، وأفزع ذلك أشراف قريش المشركين) رواه البخاري .

وهكذا لما أعلن أبو ذر إسلامه أغاظ الأعداء ، عن ابن عباس أن أبا ذر لما أسلم قال له النبي ﷺ " ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري" فقال : والذي نفسي بيده ! لأَصْرُخَنَّ بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه ، وأتى العباس فأكب عليه قال : ويلكم ! ألستم تعلمون أنه من غفار ، وأن طريق تجاركم إلى الشام ؟ فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها ، فضربوه وثاروا إليه ، فأكب العباس عليه)متفق عليه

ومما يغيظ أعداء الله التقرب إلى الله بكثرة السجود فإن السجود قربة إلى الله كما قال تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لأن السجود لله من أعظم العبادات ومن أعظم أسباب دخول الجنات ورفعة الدرجات . عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ .

فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة ، أو قال: قلت بأحب الأعمال إلى الله ، فسكت ، ثم سألته فسكت ، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ .فقال: " عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجةً ، وحطَّ عنك بها خطيئة" قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته . فقال لي مثل ما قال لي ثوبان .

وعن ربيعة ابن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ ، فآتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي :" سلْ" فقلت





: أسالك مرافقتك في الجنة . قال:" أوْغَيْرَ ذلك ؟" قلت :هو ذاك قال :" فَأَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود " رواهما مسلم .

فالسجود من أعظم ما يغيظ العدو الجني والإنسي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قرأ النبي ﷺ النجم فسجد ، فما بقي أحد إلا سجد ، إلا رجل رأيته أخذ كفاً من حصى فرفعه فسجد عليه وقال :"هذا يكفيني ، فلقد رأيته بعدُ قُتِل كافراً بالله" متفق عليه. وروى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي ، يقول :يا ويله! أمر ابن آدم بالسجود ، فسجد، فله الجَنَّةُ ، وأمرت بالسجود ، فأبيت ، فلي النار". وهكذا يرغم عدو الله من سجود السهو روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :"إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدْرِ كم صلى ؟ ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ، ثم يسجدُ سجدتين قبل أن يسلم .فإن كان صلى خمساً ، شفعن له صلاته ، وأن كان صلى إتماماً لأربع ،كانتا ترغيماً للشيطان " فهم أي الكفرة أهل حنق وحسد وبغض وعدواة لأهل الإسلام ، كما قال تعالى ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وهذا أشد الغيظ والعداوة وهذا يظهر من فلتات ألسنتهم وصفحات وجوههم مع ما تحمل صدورهم من البغضاء لكم ، ولذا ما يصيب أهل الإسلام من العزة والرفعة وفي كل حال حسنة إلا ويسوؤهم ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ وقال تعالى:﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ وهذا يدل على شدة عداوة الكافرين ليقطع المودة بيننا وبينهم .

وهذا ما تنطوي عليه ضمائرهم وتكنه سرائرهم من الحسد والغل لأهل الإيمان . لكنه يغيظهم ويرغمهم بتعلق أهل الإيمان والجهاد بالصبر والتقوى والتوكل على الحي القيوم ، لأن الله هو المحيط بأعدائكم ويرد كيدهم ، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ .

ومما يغيظ أعداء الله الهجرة من ديار الكفر إلى ديار الإسلام أو لديار تستطيع أن تتعبد الله عز وجل فيها بدون أذى ، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

فإن هجرة المسلم فيها مراغمة لأهل الكفر ، وإن من أشد ما يرغمهم هو مفارقتهم وهجر ديارهم ، وانظر لما أراد رسول الله ﷺ الهجرة إلى المدينة جعل المشركون في ذلك ديةً لمن يأتي برسول الله ﷺ مائة من الإبل لمن يأتي به حياً أو ميتاً هو أو صاحبه ، وهكذا أرسل المشركون للنجاشي بأن يسلّم من عنده من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة ، وأعطوا النجاشي الهدايا لكي يسلمهم فقالوا: (أيها الملك ؛ إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ، ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم ، وأعمامهم ، وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عيْناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، وعاتبوهم فيه) رواه أحمد بسند جيد ، إذاً دل فيما تقدم على أن الهجرة فيها إغاظة لأعداء الله ، وأن كل ما يغيظ أعداء الله قربة يتقرب بها العبد إلى





الله ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ .

ومن أشد ما يغيظهم قتالهم وتهديدهم بذلك ، ولذا قال رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت :" يا معشر قريش أتسمعون: والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" فبعد ذلك أفزع أشراف قريش وتغيرت معاملتهم معه . وقد جاءت النصوص بالشدة على الكفار والإغلاظ عليهم . وهذا من أعظم وصف أهل الإيمان ، بخلاف المنافقين أهل التعايش والانبطاح والتذلل لأهل الكفر ، قال تعالى في وصف نبينا ﷺ ومن معه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ فهذا الوصف وكثرة الطاعات التي يقومون بها كما ذكر الله في الآية هي التي تغيظ العدو ، فقال تعالى في آخر الآية: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ وأن من قام بهذه الأمور فقد وعده الله وعداً عظيماً ، كما قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ .

فوصف أهل الإيمان الكمّل هو : أن يكون شديداً عنيفاً غضوباً عبوساً مضيّقاً مقاتلاً للكفار ، قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقال الله آمراً نبيه بمجاهدتهم والإغلاظ عليهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ وكما روى مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطرق " فهذه حياة الكفار والمنافقين في الدنيا ؛ قطعٌ لرؤوسهم ، والتقرب إلى الله بذلك ، وبإذلالهم بأخذ الجزية منهم عن يدٍ وهم صاغرون كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾، وفي الحياة الأخروية مآلهم جهنم ، وبئس المصير ومن يهن الله فماله من مكرم ، والنصوص تواطأت على وجوب قتالهم في كل موطن ،فهذا رسول الله ﷺ ما مات حتى طهر الله به الجزيرة فأرغم الله به أنوف الكفرة والملحدين . وقمع الطغاة والمنافقين . وهكذا صديق هذه الأمة أبو بكر ﷺ لما تولى ، وقد مال الدين ميلةً كاد أن ينجفل فثبته الله تعالى به ، فوطد القواعد وثبت الدعائم ، ورد من شرد عن الدين وهو راغم بقتاله للمرتدين عن الإسلام فحينما قاتل أهل الردة ، بين الحق لمن جهله ، وأدى عن الرسول ما حمله قائماً بسيف الردة على المرتدين استدلالاً بقول النبي ﷺ :"من بدل دينه فاقتلوه" رواه البخاري عن ابن عباس وهكذا أحل رسول الله دماء أهل الردة بقوله "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة " رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود وأخرج أهل السنن عن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام ، أو زنى بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس " وفي الباب عن عائشة وغيرها .

وكلما أظهرت أيها المجاهد العداوة والبغضاء وتكفيرهم وقتالهم والبراءة منهم اشتدت الإغاظة لهم فيجب عليك أيها المسلم المجاهدة لهؤلاء الكفار وتتبعهم في كل موطن لكي ترفع لك الدرجات وتحط عنك السيئات ويكون قتالهم سبباً





لفكاك من النار لأن الجنة تحت ظلال السيوف . وإن قتلوك فهنيئاً والله لك الشهادة واصطفاء الله لك موتةً تمناها سيد البشر ، وهي والله أسرع طريق إلى الجنة والنجاة من النار وأهونها ميتة .إن قاتلتهم صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر لتكون كلمة الله هي العليا قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ .

وختاماً من يرفع الذلة عن هذه الأمة :

إنك لتعجب كل العجب أن تُربى أُمة وتُؤمر بترع السلاح منها والعدو في داخل ديارها ومحيطٌ بها هذا ما أمر به نايف بن عبد العزيز (أبو لهب هذا الزمان) وهدد كل من وجد عنده سلاحٌ بالغرامة المالية والسجن، ما سبب هذه الجريمة؟! إنه حوزة السلاح الذي أمر الله به عباده بالإعداد ولكن تشريع بوش وعبيده عبد الله ونايف ومن على شاكلتهم يخشون من وجود السلاح في أيدي عباد الله المؤمنين لكي يدخل العدو وليس في أيديهم قوة يدافعون بها عن أنفسهم وأعراضهم. يذكّرك ذلك ما ذكر أهل التاريخ بدخول التتار في بلاد المسلمين حيث ذكروا من شدة ما حصل من الذلة ونزع السلاح من المسلمين حيث أن الرجل أو المرأة من التتار يدخل في بيت من بيوت المسلمين فيجد فيه مجموعة من الرجال فيقول انتظروا ثم يذهب ليأتي بسلاح ثم يقتلهم عن آخرهم. هذا ما يريده هؤلاء الطواغيت اليوم أن تستحل دماؤكم وتستباح أعراضكم فأفيقوا يا أهل الجزيرة من غفلتكم بالعودة إلى الله بصدق وتحديث النفس بالجهاد وإعداد العدة لملاقاة العدو وأقل الأحوال أن تعدوا شيئاً من السلاح لا تستذلوا فما أُذلت الأمم قبلكم إلا بتركها لدينها وعزوفها عن جهاد عدوها إذا كان الله يأمرك بالاعداد بقوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ فأمر الله بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الإمكان والاستطاعة قال ﷺ وهو على المنبر لما تلى هذه الآية :﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ " ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي "رواه مسلم وقد بوب البخاري رحمه الله : باب التحريض على الرمي ثم ذكر حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال:مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال النبي ﷺ :" أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً " ،وعن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، ومنبله ، وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا" رواه أحمد وأبو داود –وبوب عليه باب الرمي- والترمذي وصححه –وبوب عليه باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله- وابن ماجه. فانظر أخي المسلم الفضل العظيم في هذا الحديث حيث جعل ثلاثة نفر يدخلون الجنة في السهم الواحد فكيف إذا ادخرت في سبيل الله السلاح وامور الرماية وإعداد العدة وكلما سمعت من معسكر أو جبهة للجهاد طرت إليها إنه فضل عظيم والله يؤتي فضله من يشاء . بل قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص "ارم فداك أبي وأمي" رواه البخاري ومسلم وقد تواترت النصوص على





جعل الخيل وفضل ربطها والبركة في ذلك بل تدعو لصاحبها في كل سحر . أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" إنه ليس من فرس عربي إلا يؤذن له مع كل فجر بدعوتين يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم ، فاجعلني من أحب أهله وماله إليه" وقال كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:" الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة " وفي حديث عروة البارقي ﷺ أن النبي ﷺ قال :" الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم" متفق عليه ، ولهما عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ :" من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه ورثه وبوله في ميزانه يوم القيامة" وروى أحمد في مسنده عن سهل بن الحنظلية قال: قال لنا رسول الله ﷺ :" إن المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصدقة لا يقبضها"وفي المسند أيضاً عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (أن علموا صبيانكم العوم ومقاتلتكم الرمي) بل حتى نساء الصحابة كنَّ يدخرنَ السلاح فعن أنس ﷺ أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً ، فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله ! هذه أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول ﷺ:" ما هذا الخنجر؟ "قالت: اتخذته ، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ، قالت : يا رسول الله ! أقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، فقال رسول الله ﷺ:"يا أم سليم! أن الله قد كفى وأحسن" رواه مسلم فهل بعد هذه النصوص من فضل فتنافسوا يا أهل الإسلام بإرغام الطواغيت بادخار السلاح حتى لو بعت متاع البيت من أجل شراء السلاح فليس هذا بعظيم كيف يمنعونكم من السلاح وهم لا يسيرون إلا بمواكب تحميهم حتى إن الطائرات العمودية تحميهم من فوقهم وهؤلاء الطواغيت لا تفارقهم الأسلحة حتى عبيدهم أو ما يسمون (بالأخويا) وهاهي طائرات هؤلاء الطواغيت قد جهزت إذا دخل العدو فروا ، بل حتى الكفرة في دياركم يا أهل الجزيرة لا يمشون في شوارعكم إلا ومعهم أسلحتهم فكيف في بيوتهم بل كيف القواعد العسكرية التي قد أحاطت بكم براً وبحراً فدماؤكم وأعراضكم عندهم هؤلاء الطواغيت لا تساوي فلساً فكيف تستجيبون لدعوة تسليم السلاح بل الواجب عليك ادخار السلاح ومحرم عليك تخلية منزلك أو مكان آخر يخصك ليس فيه سلاح. قوموا بالدفاع عن أنفسكم وأعراضكم حتى إذا دخل عليكم عدوكم واجهتموهم فهذا أمر من ربكم ونبيكم بإعداد العدة لا يستذلنكم هؤلاء الطواغيت فإنهم أذلوكم أشد من إذلال فرعون لبني إسرائيل. فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل. ومن الناس اليوم الذي وصلت به الذلة غايتها هو أن بعضهم قام الطاغوت وجنده بقتل أبنائهم فذهبوا إلى هؤلاء الطواغيت ليشكروهم على قتل أبنائهم وتجديد الولاء لهم لكن الطاغوت لم يكتفِ بهذا الذلّ بل وبخ هؤلاء الآباء ومن معهم بتفريطكم في تربية أبنائكم والله ما أعظمه من ذلّ بدلاً من أن يطالب بدم ابنه يشكر الطاغوت على هذا الفعل والطاغوت يهينه ويذله ويزجره ، أما يخشى أن يصيبه ما أصاب اليهود من الذلة والهوان ؟ قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ وقال: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾.

وأسأل المولى جل وعلا أن يمن علينا بإغاظة عدونا و إرغامه ، وأسأل الله عز وجل أن يمن علينا بالثبات على دينه والشهادة في سبيله صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





فلا التهديد يثنينا

شعر / حسن محمد قائد

تعالت صرخة الإيمان فينا ... ندكُّ بها عروش الكافرينا

عقدنا العزم أن نبقى جنوداً ... ليوثاً ننصرُ الحقَّ المبينا

ولو ولت جموعُ الناس عنا ... فإنا بالهدى مستمسكونا

ولا والله لن نبقى حيارى ... فنغرق في بحار التائهينا

فنصرُ الله لا يأتي لقومٍ ... إذا لاقوا تولّوا مدبرينا

ملأنا قلبنا وغراً وغيظاً ... على أعداء رب العالمينا

نذودُ عن الشريعة كل باغٍ ... فيرجعُ خائباً في الأخسرينا

ونضربُ بالسيوف رقاب قومٍ ... تصيّرهم حصيداً خامدينا

تدكدكهم جيوش الحق دكاً ... ولو شادوا لهم حصناً حصينا

ونُحيي سنة الصديق فيهم ... فنسقيهم بها كأساً مهينا

فلا التهديد يثنينا فلسنا ... نبالي بالطغاة المارقينا

ألفنا كل داهيةٍ فعدنا ... نلاقي خطبها مستبشرينا

ولا الإغراء يغرينا فإنا ... أبَيْنا أن نذل وأن نلينا

ركلنا زهرة الدنيا وقمنا ... إلى جنات عدن قاصدينا

فمهما يمكر الطغيان مكراً ... فإن الله خيرُ الماكرينا

ولا نعطي الدنية لا ولكن ... بحد السيف نُردي من لقينا

فإن كان التطرف قتلَ طاغٍ ... فإنا أولُ المتطرفينا

وإن كان التهور نصرَ حقٍ ... فعُدُّونا إذا متهوّرينا

فقد طال الظلام ظلام كفرٍ ... وصار سواده في الناس دينا

ومن يرضَ الهوان يعش ذليلاً ... ويوم غدٍ يُرى في النادمينا

فيا من قد غدوا للكفر حرباً ... بوعد الله كونوا واثقينا

وصبراً في مجال الموت صبراً ... فإن النصر آتينا يقينا

فيا من يبتغي جنات عدنٍ ... تقدم لا تكن في القاعدينا

وخض غمرات حرب في ثباتٍ ... فعقبى خوضها للمتقينا





وجد بالنفس إن القتل فخرٌ　　إذا ما حزته في السابقينا

فغاية أمرنا موتٌ وقبر　　ولو عشنا لآلاف السنينا

فلا الآجال تدنيها سيوفٌ　　ولا يُنجي فرارُ الهاربينا

فقل للخائرين بكل صقعٍ　　ألا بعداً لقومٍ خائرينا

ولا تجبن فإن الجبن عارٌ　　وإن الجبن دأب السافلينا

وجدد نهج أبطالٍ تساموا　　وكانوا في الوغى مستبسلينا

أتنسى يوم خيبر يوم فتح　　فكلا ثم كلا ما نسينا

أقومٌ يُذكر القعقاع فيهم　　تخوفهم جيوش الصاغرينا

وقومٌ تذكر اليرموك فيهم　　أيرضون المذلة خانعينا

ويوم القادسية يوم سعدٍ　　يُهيج فيهم الآمال حينا

وتذكر بينهم حطين دوماً　　فهل ستراهمُ متثاقلينا

لنا في ذكر ذا زادٌ إلى أن　　نجدد خالداً في الفاتحينا

فإما أن نعيش بظل حكم　　به يعلو شعارُ المسلمينا

وإما أن نُرى في يوم حربٍ　　بساحات الوغى متجندلينا





حكم الجهاد في رجب (٤)

حكم جهاد الدفع في الشهر الحرام

بقلم الشيخ : عبد الله بن ناصر الرشيد

شرعَ الله الجهاد لمقاصدَ عدّةٍ، ذكر كثيرًا منها في كتابه، وفعلها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويجملها العلماء غالبًا في نوعين للجهاد:

الأوّل: جهاد الدّفع، وهو أوّل جهادٍ شُرِع، حين ﴿**أُذن للّذين يُقاتلون بأنّهم ظلموا**﴾، والمراد به دفع شرّ العدوّ الكافر عن المسلمين، ومن شرّه أن يحكمهم ولو حكم بقسطٍ في دينه، لأنّ الخير في حكم الله لا غير، ﴿ **وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً** ﴾، ومن شرّه أن يستولي على شيءٍ من أرضِ المسلمين ولو لم يكن فيها أحدٌ .

الثاني: جهاد الطلب، وهو تطلُّب العدوّ بالقتال دعوةً له إلى الإسلام، فيعرض عليه الإسلام، أو الجزية أو السيف.

وهناك مقاصدُ أُخرى للجهاد لا تدخل في هذا ولا هذا، وإيراداتٌ على التّقسيم، ليس هذا المختصر محلَّ بسطها، وقد تقدّم ذكر شيءٍ منها.

إلاّ أنّ من المهمّ التنبيه على غلط من يظنُّ جهاد الكُفّار المحتلّين لبلاد المسلمين جهاد طلب، سواء كان هذا المحتلُّ أجنبيًّا كالأمريكيّ، أو وطنيًّا من بني جلدتنا ويتكلّم بلساننا، ولا دليل من الكتاب والسنة ولا من آثار الصحابة أو أقوال الفقهاء، ولا مما هو دون ذلك على التفريق بين كافر وطني وكافر أجنبيّ، والعلّة في جهاد الطلب دعوة الناس إلى الإسلام، أمّا قتال الكفّار اليوم فالمراد منه المقصود به دفعهم عن المسلمين وبلاد الإسلام، سواءٌ في ذلك الأجنبيُّ، والمرتدُّ الوطنيُّ.

وجهاد الدّفع من أوجب الواجبات، وهو فرضُ عينٍ على من نزل العدوُّ بساحتهم، فرضُ كفايةٍ على عموم المسلمين، ولا شكَّ ولا ريبَ أنّ جهاد الدفع اليوم متعيّنٌ على المسلمين من جهة عدم حصول الكفاية في غير موضعٍ، بل من المواضع التي يجب فيها الجهاد ما لم يقم الجهاد فيه أصلاً، فضلاً عن حصول الكفاية.

وجهاد الدّفعِ في الشّهرِ الحرام واجبٌ أشدَّ ما يكون الوجوب، دلَّ على ذلك أدلّة، نذكر منها:

الأوّل: جميع ما تقدّم من أدلّة المعاملة بالمثل؛ فإذا كان عدوانهم علينا في شهرٍ حرامٍ مجوّزًا لنا أن نقاتلهم في شهرٍ حرامٍ آخر، فتجويزه ردَّ عدوانهم نفسه في وقت عدوانهم أولى بيقين.





الثاني: ما صحَّ عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلّم، من أخذه بيعة الرضوان حين بايع الصحابة على الموتِ لمَّا بلغه مقتل عثمانَ بن عفّانَ رضي الله عنه وأرضاه، وقد كان ذلك في شهرِ ذي القعدة، وهو شهرٌ حرامٌ، وهذا من أظهر الأدلّة وأصحِّها.

وهذا ليس من جهاد الدفع، لأنَّ ما بلغهم لم يكن حصر عثمان أو قتالهم معه، بل بلغهم أنّه قُتل، وقتالهم لأجل ذلك يكون من المعاملة بالمثل، وهذا دالٌّ بالأولى على الطلب كما ذكرنا.

وأما كون بيعة الرضوان في ذي القعدة فقد قال أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلّهنَّ في ذي القعدة، إلاّ التي كانت مع حجّته، عمرةً من الحديبية في ذي القعدة، فذكر الحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

الثالث: الإجماعُ على أن التحريم في الشهر الحرام لا يتناول جهاد الدفع، قال ابن القيّم في زاد المعاد: ولا خلاف في جواز القتال في الشهر الحرام إذا بدأ العدو، إنما الخلاف أن يُقاتل فيه ابتداءً.

الرابع: اجتماع المقاصد الشرعيّة والقواعد الفقهيّة، على دفع العدوّ الصائل في أيِّ وقتٍ كان أو مكانٍ، وعدم تركه يعيث في الأرض فساداً حتّى تنسلخ الأشهر الحرم، يوضّحه:

الخامس: أنَّ الشّارع شرع صلاة الخوف الّتي غُيّرت فيها هيئات الصلاة، وقصرت على الصحيح من القولين، وسقطت بعض الأركان في عدد من صفاتها، وسقط شرط استقبال القبلة في بعض الصفات، كلُّ هذا لكي لا يتمكّن العدوُّ من المسلمين في وقت الصلاة على قصره، فكيف يُترك العدوُّ أربعةَ أشهرٍ من كلِّ عامٍ لا يُدفع شرُّه ولا يُقاوم عدوانُه، مع كونه في هذه الأشهر مجلبًا بخيله ورجله، مستنفرًا جيوشه وقواته؟

السّادس: أنَّ العهود أيًا كانت، وكان تغليظُها، تنتقضُ بالعدوان، فكيف لا تنتقض حرمة الشهر الحرام في حقّ المعتدي؟

السابع: أنَّ تحريم الشهر الحرام إمّا أن يكون لحقّ الله، وإمّا أن يكون لحقّ المخلوق، فحقُّ المخلوق ينتقض بعدوانه، وحقُّ الله في النفوس والبلاد والأعراض المعتدى عليها أعظم منه في الشهر الحرام، فكانت مدافعة العدوّ حفظًا لحقّ الله لا انتهاكًا له.

الثّامن: أنَّ الفطر السويّة، والطباع المستقيمة، والعقول السليمة، تعلم يقينًا، أنّه لا يأتي دينٌ من الأديان بترك العدوّ الصائل يفسد في البلاد رعايةً لحرمة زمانٍ لم يحترمه العدوُّ أصلاً.

التاسع: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الحديبية كان خروجه في ذي القعدة، ولما بلغه خبر من أرادوا صده عن البيت قال: "**ألا ترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين يُريدون أن يصدُّونا عن البيت، فإن يأتوا يكن الله قطع عنا عينًا من المشركين، وإن قعدوا قعدوا محروبين**"، والأظهر أن هذا في ذي القعدة.

وقد استباح النبي صلى الله عليه وسلم قتالهم لإرادتهم صدّه صلى الله عليه وسلم عن البيت، فكيف بمن صدّ حقيقةً؟ وكيف بمن قاتل المسلمين في ديارهم واستباح حرماتهم؟





العاشر: أنّ الله سبحانه حرّم البيت الحرام، وجعل له حرمةً في الأمكنة كحرمة الشهر الحرام في الأزمنة ، وأباح تلك الحرمة إذا ابتدأ المشركون المسلمين بالقتال، فقال: ﴿**ولا تُقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يُقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتُلُوهم كذلك جزاء الكافرين**﴾، فكذلك حرمة الشهر الحرام، يُنهى عن قتالهم حتى يُقاتلونا فيه فإن قاتلونا قاتلناهم. وجهاد المجاهدين اليوم كله من جهاد الدفع، سواء كان قتالاً للمحتل الكافر الأصليّ، كما في أكثر البلاد، أو للطواغيت المرتدّين وطوائفهم كما في الجهاد الجزائريّ المُبارك وقتال المرتدّين كما قُرّر في غير موضع من جهاد الدفع لا من جهاد الطلب.

الحادي عشر : أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل حرمة دم المسلم كحرمة الزمان مع حرمة المكان مجتمعتين فدل على أن حرمة الدم أغلظ ومع ذلك سقطت الحرمة لمصلحة الدفع كما في التترس فكيف بحرمة الزمان وهي أقل.

خاتمة: غزوات المسلمين في الأشهر الحرم

لم يزل المسلمون على مر التاريخ يُقاتلون أعداءهم في الأشهر الحرم وغيرها.

وكانت غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف، والسرية التي أرسلها إلى أوطاس في الأشهر الحرم كما تقدّم.

واستمرّ المسلمون بعده على هذا، وكثيرٌ من غزواتِهم صادفت الأشهر الحرم، فكلُّ غزاةٍ دامت أكثر من خمسة أشهر فقد وافقت شهرًا حرامًا ولا بدّ، لأنّ ذلك أكثر ما يكون من أشهر حلٍّ ليس بينها شهر حرام.

وحروب الصديق رضي الله عنه للمرتدّين وافقت الأشهر الحرم ولا بدّ، لأنّها دامت نحو العام أو أكثر، وموت النبي صلى الله عليه وسلم كان في شهر ربيع الأول، ولم يستأن الصديق بإخراج الجيوش لقتال المرتدّين ولا بإنفاذ بعث أسامة، وليس دون رجب إلا ثلاثة أشهر.

والقرون المفضّلة كلُّها لم يخل عامٌ من أعوام الجهاد فيها من قتالٍ في الشهر الحرام، في غزوات الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين، وفي جميع عصورِ الجهاد في التاريخ.

وقد خرج صلاح الدين لمعركة حطّين في أوّل المحرّم، وحصاره لعكّا كان ثلاث سنين، بدأت في رجب ٥٨٥ ، بل إنّ فتحه لبيت المقدس كان في السابع والعشرين من رجب ٥٨٣.

ولو تتبّع أحد التاريخ لوجد كثيراً من فتوح المسلمين وانتصاراتهم في الأشهر الحرم، دفعًا للمعتدين، واقتصاصًا من الكافرين، وعملاً بالنّاسخ عند من يرى نسخ تحريم القتال في الأشهر الحرم ، والله أعلم .







فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد أرسلت إلى الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها ، علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد :

سؤال وردنا من أحد المدربين في إحدى جبهات الجهاد يقول فيه:

أحياناً ننقص الطعام عن الإخوة المتدربين وكذلك نشد عليهم في التدريب وقلة النوم ، فهل نأثم بذلك ؟ علمًا بأننا لم نفعل هذا إلا والأمير يعلم ذلك، وأيضًا هناك فوائد تعود على العمل مستقبلاً بحيث أن الأخ إذا لم يصبر يخرج من الآن وليس بعد أن يعرف أسرار العمل وأساليبه ، إضافةً إلى أن الأخ يتعود بهذه التدريبات على الشدة والتحمل ويتمكّن من العمل في الظروف الصعبة بإذن الله ، فما الحكم في هذا ؟

الأصل وجوب الرفق بالمسلمين على كل من ولي أمرًا من أمورهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اللهم من ولي من أمر أمّتي شيئًا فشقّ عليهم فاشقُق عليه، ومن ولي من أمر أمّتي شيئًا فرفق بهم فارفق به"** أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

والشدة على المتدربين تكون على نوعين:

النوع الأول: الشدة المعنوية، في المعاملة والقول والأذى النفسي والروحي، والتي تعني سوء المعاملة بالإهانة والإذلال، أو بالفظاظة والغلظة.

النوع الثاني: الشدة البدنيّة، في الطعام والشراب والنوم والتدريب والأمور الماديّة.

فأما النوع الأول من الشدة فهو محرّم مطلقًا، ولا يُقبل قولُ من يقول إنّه مهمٌّ في التدريب أو للاختبار والامتحان، أو للتعويد على الطاعة في المنشط والمكره ورياضة النفوس على قبول الأمر الشاقّ على النفس حتى إذا جاءه وهو في معركة لم يكن لديه فيه تردُّد، أو حتّى يخرج المتردّد المضطرب، وحسبك قول الله عزّ وجلّ مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وسلم: **﴿فبما رحمة من الله لِنتَ لهم ولو كُنتَ فظًّا غليظَ القلبِ لانفضُّوا من حولكَ﴾**، والفظُّ الكريه الخُلق، فهذا رسول الله مع كمال أخلاقه ونبل نفسه وعظيم صفاته، لو كان فظًّا غليظ القلب مع الصحابة لانفضُّوا بشهادة الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم، فكيف لا ينفضُّ من هو دون الصحابة؟ وإذا كان الدين والإسلام والتوحيد لا يكون إلاّ مع رسول الله ومع ذلك فلو كان فظًّا لتركوه، فكيف بمن يصحُّ الإسلام والدين والتوحيد معه ومع غيره؟





والواجب على المسلم أن يُعين إخوانه على أداء ما أوجب الله عليه ولا ينفّرهم من الدين والإسلام والتوحيد والجهاد وأداء ما أوجب الله عليهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إنّ منكم منفّرين**"، وقال: "**بشّروا ولا تنفّروا، ويسّروا ولا تعسّروا**"، وينبغي أن يعلم أنّ نفور من ينفر بسبب الشدّة والغلظة غلطٌ من هذا المنفّر، إذ الغلظة والفظاظة لو كانت نفّرت أكرم الأصحاب عن أكرم الخلق في خير القرون، فكيف بمن يأتي منفّرًا في آخر الزمان ويرى أن تنفيره الناس صوابٌ وحقٌ.

فلا يجوز له أن يُظهر لإخوانه الفظاظة والغلظة أبدًا، بل كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم وهديه أنّه لا يُرى منه غضبٌ ولا تجهُّمٌ إلاّ إن رأى منكرًا.

وإذا أخذ إخوانه بالشدة لأمر فيه مصلحتهم من التدريب المشروع كما يأتي في بيان حكم النوع الأول من الشدة؛ فلا يجوز أن يُعاملهم معاملةً تُفهمهم أنّ هذه الشدة على وجه الفظاظة وغلظ القلب، بل الواجب عليه أن يعتذر منهم ويوضّح لهم ويُفهمهم أنّ الشدّة يُراد بها مصلحتهم، وأنّها جزءٌ من التدريب العسكريّ، ويُؤكّد على الأُخوّة والمحبّة الشرعيّة، وحبّذا لو يفعل كما فعل كثيرٌ من خيار المدرّبين إذا أمروا بأمر فيه مشقّة أن يسابقوا إليه ويشاركوا المتدربين فيه، مع أنّ ذلك غير لازم لهم، ولكن فيه من مكارم الأخلاق وإصلاح النفوس ما لا يخفى.

وأمّا النوع الثاني من الشدة، وهو الشدة البدنية، كالتقليل من الطعام والشراب، والتعويد على السهر أيامًا ولياليَ، ومضاعفة التدريبات والرياضات على المتدرّب مضاعفةً تُرهقه ويكون فيها عليه نوع مشقّة؛ فلا بدّ لمعرفة حكمها من معرفة الأصل الشرعي من منع الضرر كما في حديث: "**لا ضرر ولا ضرار**"، حسّنه ابن رجب وغيره، وفي منع من ولي أمرًا من المشقّة على من تحت يده، كما في حديث عائشة: "**اللهم من ولي من أمر أمّتي شيئًا فشقّ عليه فاشقق عليه**".

ويُستثنى من الضرر والمشقّة والمفسدة التي تعودُ على الأفعال بالتحريم: ما كان مصاحبًا لعبادةٍ من العبادات أو عادةٍ من العادات المعلوم إباحتها، داخلاً في ماهيّتها أو ملازمًا لها؛ فإنّ كلّ عبادةٍ بُنيت على نوعٍ من المشاقّ الملازمة لها، فلا تكون تلك المشاقّ سببًا في إسقاطها أو الترخص فيها إلا بدليل خاصٍّ، وقد بُني الجهاد على تحمّل المشقة العظيمة والجراحات فيه، ولا يكون حصول تلك الجراحات أو المشقة مانعًا من الجهاد ومسقطًا لوجوبه، في حين أن تلك الجراحات لو وجدت في الصلاة لسقطت عنه الصلاة قائمًا وصلى قاعدًا، ولو وجدت في الحج سقط عنه الحجُّ من عامه وهكذا، وبُنيت الزكاة على بذل المال فيبذل المقدار الواجب ولو كان قناطيرَ مُقنطرةً، وكذلك الحجُّ، ولو أنّه لم يجد ماءً للوضوء إلاّ بأكثرَ من ثمنِ المثلِ لم يلزمه أن يشتريه وسقط عنه الوضوءُ على قول أكثر أهل العلم.

فإذا عُرف هذا الأصل؛ فإن المشقة التي تُغتفر في الإعداد، هي ما كان عليه عرف أوساط الناس من العقلاء المجاهدين، مما هو ملازمٌ للإعداد مصاحبٌ له في العادة، دون ما زاد عن ذلك الحدّ من المشقّة، ويُعتبر في الإعداد أنّه وسيلة الجهاد، فالّذي يُؤمر الناس بإعداده هو ما يستطيعون الجهاد به، ويختلف هذا بين زمانٍ وزمانٍ، ومكانٍ ومكانٍ، ويختلف بحسب المتدرّب وما يُعدُّ له، فربَّ عمليةٍ لا تحتاج إلى شيءٍ من الإعداد والتدريب، وعمليةٍ تحتاج إلى تدريبٍ عالٍ ومشقةٍ عظيمةٍ وشيءٍ من الضرر، وكلا النوعين مما لا يعسر على أهل الخبرة معرفته وتقديره.





ولا يعني هذا أنّ كلّ ما جاز في الجهاد جاز في الإعداد من المشقة، فالجهاد يجوز فيه تعريض النفس للقتـــل المحقـــق، والتعرض للجراحات البليغة ونحوها مما ليس من الإعداد، وليس من المعروف في الإعداد، بل المُراد من إلحاق الإعـــداد بالجهاد، أنّ ما كان عرفًا في الجهاد والعمليات العسكرية مما يُحتاج إليه من المهارات والأفعال، كانت المشقة التي تحصل عادةً بالاستعداد له مغتفرةٌ، والله أعلم.

فالسهر أيامًا يسيرة كيومين أو ثلاثة، والجوع الذي لا يبلغُ أن يسقط الرجل معه من الإعياء، والرياضة المرهقة الـــتي لا تبلغ إلى الضرر على شيءٍ من الجسد والأعضاء، كلُّها معتادةٌ مُتعارفٌ عليها في الإعداد والتدريب.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



sout@netemail.biz





رسالة إلى المرأة المسلمة

بقلم : عبد الله بن سليمان المحمود

[الشهيد : عبد اللطيف الخضيري رحمه الله]

رسالةٌ إلى كل امرأةٍ كفرت بالطاغوت[1] وآمنت بالله رَباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً .

رسالةٌ أخاطب فيها فطرتها السليمة ومبادئها الثابتة وعقيدتها الصافية .. أخاطبها لتؤدي دورها المطلوب في هذه المعركة الشرسة بين الإسلام والكفر والشرك والتوحيد والنفاق والإيمان .

أختي المسلمة / إني لأربأ بكِ أن تعيشي حياةً ساذجةً سطحيةً بلا هدفٍ ولا همة .. إنهم يريدونكِ سلعةً رخيصةً مهانةً يتاجرون بجسدكِ عبر موضات الأزياء وأدوات التجميل .. يريدونكِ شكلاً بلا مضمونٍ ومظهراً بلا جوهرٍ لتحقيق مآربهم الفاسدة ومقاصدهم السيئة عبر شعارات براقة وكلمات أخّاذة .. والله عز وجل يريدكِ أختي المسلمة جوهرةً مصونةً ودرةً مكنونةً بل يريدكِ صالحةً تقيةً خاشعةً عابدةً صائمةً قائمةً .

أختي المسلمة / هلا استشعرتِ التحدي وأحسستِ بالمسؤولية .. فأنتِ في سباقٍ مستمرٍ وصراعٍ دائمٍ بين داعيات ودعاة العلمنة والحداثة ورموز الشر والإفساد بل أنتِ في حربٍ شعواء من جميع أمم الكفر ودول الطغيان الذين يستغلون كل فرصةٍ ويبادرون لكل عملٍ في تغريب المرأة وتحريرها وإفسادها .. خاصةً في هذه الجزيرة المباركة أعني جزيرة محمدٍ ﷺ والتي لولا الجهاد فيها لرأيت أختي المسلمة رموز التغريب قد أمسكوا بزمام الأمور ولكن كما قال الله تعالى ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وكما قال تعالى ﴿ إِنَّهُمْ

---

[1] قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى (اعلم رحمك الله أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله والدليل قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ فأما صفة الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم) ا.هـ مجموعة التوحيد صـ١١ـ .

أختي المسلمة / دعينا نحاول تطبيق كلام هذا الإمام على الطواغيت المعاصرة فنقول :

صفة الكفر بالطاغوت أن تعتقدي بطلان الطواغيت المعاصرة المتمثلة في هيئة الأمم ومجلس الشيوخ الأمريكي والكونجرس ومجلس دول الخليج وجامعة الدول العربية والبرلمانات المشرعة لغير الله والمحاكم التي تحكم بغير ما أنزل الله والأنظمة العلمانية والحكومات المرتدة الكافرة التي تعين الكفار على المسلمين وتمنع الجهاد في سبيل الله وتستحل المحرمات وغير ذلك من الكفريات والنواقض .. فهؤلاء وأمثالهم تعتقدين بطلان كفرهم وتركينهم وتكفرين أهلهم وتعادينهم وتبغضينهم , والاعتقاد اعتقادٌ جازمٌ لاشك فيه ولاتردد , فتكفّرين بوش وشارون وبلير وحسني مبارك وجابر الصباح وفهد وعبدالله ونايف وسلطان وسلمان من طواغيت آل سعود وسائر حكام العرب والخليج وهو قوله (وتكفر أهلها) فتكفرينهم وتتركينهم وتبغضينهم وتعادينهم كما قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وقال العلامة سليمان بن سحمان رحمه الله (والمراد من اجتنابه هو بغضه وعداوته بالقلب وسبُّه وتقبيحه باللسان وإزالته باليد عند القدرة ومفارقته فمن ادعى اجتناب الطاغوت و لم يفعل ذلك فما صدق) الدرر السنية ١٠/٥٠٢ .

واحذري أختي المسلمة ممن يريد أن يصوّر أن العداوة بيننا وبين الطواغيت سواءاً الأصليين أو المنتسبين إلى الإسلام عداواتٌ شخصيةٌ أو دنيويةٌ أو عرقيةٌ أو سياسيةٌ وليست شرعيةٌ دينيةٌ عقديةٌ .





يَكِيدُونَ كَيْدًا ۞ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۞ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ وكما قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء ﴾ .

كما أن عليكِ أختي المسلمة أن تكوني فطنةً ذكيةً ولا تُخدعي بأناسٍ ينتسبون للعلم والدعوة أو الفكر والإصلاح .. وهم يطرحون نفس أطروحات أهل العلمنة ولكن بعد إضفاء الشرعية عليها ، فأيدوا مشاركة المرأة في البرلمانات الشركية والحوارات الوطنية أو الخروج في الفضائيات بشرط الحجاب الشرعي المغشوش وأفتوا بلبس البنطال والنقاب والعبايات الفاضحة وجواز القنوات الفضائية التي تسمى إسلاميةً ومشاهدة الرجال والبرامج فيها وأفتوا بجواز ركوب المرأة مع الرجل الأجنبي وسفرها بلا محرمٍ فطرحهم عقلاني يحاولون بذلك نشر مايسمى بفقه التيسير ونشر الأقوال الشاذة وأخذ الرخص وإفتاء الناس بها ولا غرابة فهم كما قال ﷺ (**دعاةٌ على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**) قال حذيفة رضي الله عنه : يارسول الله صفهم لنا .. قال (**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**) رواه البخاري ، وكما قال ﷺ (**إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علمٍ فضلوا وأضلوا**) رواه البخاري ، مع ما تقوم به هذه الشريحة من التلبيس والتدليس والغش والخداع في باب تكفير الطواغيت وباب الولاء والبراء وعلاقة المسلمين مع الصليبيين والمرتدين وباب الجهاد وغيرها من الأبواب العظيمة التي تمس بأصل الإسلام والإيمان[1].

أختي المسلمة / إني أستكثر عليكِ أن تكوني خرّاجةً ولاجةً مشغولةً بالمفضولات ومتابعة الموضات لأن لكِ رسالةً تشغلكِ عن هذه الترّهات ومهمةً تنسيكِ هذه السفاسف .

أختي المؤمنة / وأنتِ تشاهدين وتتابعين هذه الهجمة الشرسة والحرب الشعواء على الإسلام والمسلمين على مستوى المرأة والطفل والرجل وعلى المستوى الفكري والاقتصادي والاجتماعي والعسكري وأهمها العسكري المتمثل في الحرب الصليبية الجديدة وإن سموها (حرب الإرهاب وتحقيق السلام والحرية)[2] فأين دوركِ وجهدكِ وعملكِ في هذه المعركة وأنتِ لبنةٌ من لبنات المجتمع و ((النساء شقائق الرجال)) فأنتِ أم وأخت وزوجة

---

[1] وأحذركِ أختي المسلمة طالبةً ومعلمةً من الاستمرار في مدارس آل سلول النظامية وكلياتهم فإنها والله قد انتشر فيها الفساد وطغى فيها البلاء وعمّت فيها السلوكيات المحرمة والأخلاق السيئة – وليس الخبر كالعيان – فضلاً عن فساد المناهج وتقديس الطواغيت واعتبارهم أئمةً وولاة أمرٍ بل يكفيكِ أن هذه المدارس وأمثالها تشرف عليها المنظمة الطاغوتية اليهودية (منظمة اليونسكو) وإن رمتِ الزيادة في هذا الباب فاقرأي إن شئتِ كتاباً بعنوان (إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس) وكتاب (الدارس في حكم هجر المدارس) لأبي قتيبة التبوكي على شبكة الإنترنت .. فانجي بنفسكِ فالسلامة لايعدلها شيءٌ وقد بوّب البخاري رحمه الله باباً (الفرار من الفتن) ولايضلنّكِ من يدّعي المصلحة وتأمين المستقبل والدعوة إلى الله وغير ذلك من الدعاوى الزائفة والأقاويل المزيفة .

[2] وفي الحديث (في آخر الزمان أناسٌ يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها) .





ومربّية فإن كنتِ أماً فهيّئي أبناءكِ وربّيهم على الإيمان بالله والكفر بالطاغوت وعلى الإعداد والاستعداد والشجاعة والإقدام وترك الترف والنعيم وحرّضيهم على الاجتهاد في الجهاد في سبيل الله .

وإن كنتِ أختاً فحرّضي إخوانكِ مع ماتبذلينه في أوساط النساء والأقارب من التبصير والتوعية بواقع الطواغيت وعملائهم والتحريض على الجهاد في سبيل الله من دعاءٍ وصدقةٍ وتجهيزٍ وإيواءٍ ونصرةٍ للمجاهدين ومقاطعةٍ للمنتجات الأمريكية وأطلعيهم على الكتب والمجلات والأشرطة الجهادية ولا تحقري نفسكِ بل شاركي واكتبي واقترحي وانتقدي وادعمي وأرسلي وربما يسهّل عليكِ مثل هذه المشاركات إخواننا في صوت الجهاد بالتواصل معهم عبر بريدهم الالكتروني و ((رُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه)) و ((رُبَّ مُبلّغٍ أوعى من سامعٍ)) .

إن لكِ دوراً في الصبر والثبات على فراق الزوج أو الولد أو الأخ في الجهاد في سبيل الله وتوصيتهم في الثبات ومواصلة الطريق وحفظهم في أهلهم ومالهم وكوني أختي على حذرٍ وتيقظ في العمل للجهاد بالحيطة والحذر قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ فاعملي بطريقةٍ سريةٍ وغير مباشرةٍ لقطع الطريق على جنود الطواغيت وأذنابهم وعملائهم ولا تتساهلي في الأمنيّات ومراعاتها بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ ، ولاتستغربي أن يقول عنكِ أرباب الفكر التنويري الوسطي المعتدل كما يزعمون متطرفة متزمتة وإرهابية أصولية وتكفيرية متشددة .

أختي المسلمة / لاتكوني معول هدمٍ ولا عائقٍ من عوائق الجهاد أمام الأمة بالتثبيط والتخذيل عن الجهاد في سبيل الله بل كوني قويّة القلب شجاعة العزم ولاتستوحشي في هذا الطريق لقلة السالكين وكثرة الهالكين والله تعالى يقول ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ ﴾ ولايغلبنّك الشيطان بالوساوس والأوهام أو الرؤى والأحلام الشيطانية قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ **ولا تسمعي لإرجاف المرجفين وتثبيط المثبطين وتخويف الخائفين في الإعلام والإذاعات وغيرها ممن يسعون لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين وخاصةً في جزيرة العرب ويحاولون التلبيس على الناس بتسميتهم خوارج وتكفيريين وإرهابيين ومتطرفين وغير ذلك من الأسماء والألقاب المنفرة .**

واعلمي أن لكِ سلفاً في هذا الميدان العظيم أعني الجهاد في سبيل الله فهذه أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية جاء في ترجمتها في سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢ قال " شهدت أم عمارة ليلة العقبة وشهدت أحداً والحديبية ويوم حنينٍ ويوم اليمامة وجاهدت وفعلت الأفاعيل ، وقُطِعت يدها في الجهاد ، وقال الواقدي شَهدت أحداً مع زوجها غزية بن عمرو ومع ولديها ، خرجت تسقي ومعها شنٌّ وقاتلت وأبلت بلاءً حسناً وجُرِحت اثني عشر جرحاً ، وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت قد شهدت أحداً قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول (لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خيرٌ من مقام فلان وفلان) وكانت تراها يومئذٍ تقاتل أشدَّ القتال وإنها





لحاجزةٌ ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً ، وكانت تقول إني لأنظر إلى ابن قمئة وهو يضـربها على عاتقها وكان أعظم جراحها فداوته سنةً ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم رضي الله عنها ورحمها ، قالت أم عمارة رأيتني انكشف الناس عن رسول الله ﷺ فما بقي إلا في نفيرٍ ما يتمون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذبُّ عنه والناس يمرون به منهزمين ورآني ولا ترس معي فرأى رجلاً مولّياً ومعه ترسٌ فقال (ألق ترسك إلى من يقاتل) فألقاه فأخذته فجعلت أترس به عـن رسول الله وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، و لو كانوا رجالةً مثلنا أصبناهم إن شاء الله ، فيقبل رجـلٌ على فرسٍ فيضربني وترست له فلم يصنع شيئاً وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النـبي ﷺ يصيح (يا ابن أم عمارة أمك أمك) قالت فعاونني عليه حتى أوردته شعوب – اسم من أسمـاء المـوت – " ، وهذه أم سليمٍ رضي الله عنها جاء في صفة الصفوة ٦٦/٢ أنها دخلت أرض المعركة يوم حنينٍ فداءً منها لـدين الله وكان معها خنجراً " فجاء أبو طلحة يوم حنينٍ يضحك إلى رسول الله ﷺ من أم سليمٍ فقال يارسول الله ألم تر إلى أم سليمٍ معها خنجرٌ ؟ فقال لها رسول الله ﷺ (ما تصنعين به يا أم سليمٍ ؟) قالت : أردت إن دنا أحدٌ منهم مني طعنته وفي روايةٍ قالت : اتخذته إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرت بطنه ، فجعـل رسـول الله ﷺ يضحك " ا.هـ ، وكذلك أم حرام بنت ملحان أمرت رسول الله ﷺ أن يدعو لها فتكون ممن يغزون ثبج هذا البحر فركبت أم حرام البحر زمن معاوية في إحدى الغزوات فصرعت عن دابتها حين خرجـت مـن البحـر فهلكت رضي الله عنها .

وإن قلتِ أختيَ المسلمة هذه نساء السلف فأنّى لي ولأمثالي السير على نهجهن .. فإليكِ أختيَ المسـلمة بعـض النماذج الحية والقدوات المباركة في هذا العصر فهذه (حواء برابيف وهي شابةٌ في مقتبل عمرها اشتدَّ ألمها يوم أن اجتاح العدو أرضها وأذل أهلها ، فلم تزل تسعى بكل ما تستطيع لمعونة المجاهدين على رد ذلـك العـدو الصائل ، وطرق بعد ذلك سمعها جواز أن يفجر الرجل نفسه في جموع العدو ليقتلهم ، وحدّثت نفسها أنها هي المعنية بمثل ذلك النوع من العمليات لا غيرها ، فأعدت عدتها وسعت واجتهدت أن يكون لها نصيبٌ من تلك العمليات ، وكان ابن عمها عربي برابيف رحمه الله أحد القادة الميدانيين طريقها لتحقيق أمنيتها ، وبالفعل ألحت على ابن عمها ليجهز لها عمليةً تفدي فيها بنفسها مقابل النكاية في صفوف العدو ، وبعد ضغطٍ منهـا وافـق وجهز لها شاحنةً مليئةً بالمتفجرات ودربها على تنفيذ العملية ، ولما حان موعد لقائها بالله صلّت فرضها وقرأت القرآن وودعت والديها وأقاربها بمشهدٍ تتصاغر عنده همم الرجال ، ثم ركبت الشاحنة ودخلت بها مركزاً للعدو فأحالته أثراً بعد عينٍ ولقيت هي ربها شهيدةً نحسبها كذلك ولا نزكي على الله أحداً .





ومن نماذج السعي لنصرة الدين والتقدم له في عصرنا أيضاً أم عمر المكية تلك العجوز التي عاهدت الله أن تنصر الجهاد الأفغاني بكل ما تملك فأرسلت ولدها ، وعملت هي في مكة على تحريض النساء على الجهاد ودعمه ، حتى أنها كانت ترسل الأطعمة التي تصنعها في بيتها للجبهات في أفغانستان ، وذات يومٍ عزمت على زيارة أفغانستان للقاء نساء المجاهدين ومؤازرتهن ، وبعدما حضرت أصرت على الدخول إلى الجبهة وحاول المجاهدون ثنيها لخطورة الوضع ولكن دون جدوى ، فقد أقسمت أن ترمي العدو بسلاحها ، فاستجاب لها الأخوة وركبت السيارة مع ابنها ودخلت إلى الجبهة كل ذلك لتشهد العدو بنفسها وتحقق أمنيتها وتبرّ بقسمها وتطلق على العدو في سبيل الله ، وتحققت أمنيتها ووقفت خلف راجمة الصواريخ وقصفت العدو بعدة قذائف ،لم ترجع بعدها حتى رد العدو عليها بقذائف علمت منها أن قذائفها أصابت هدفها ، وأشفت صدرها وذهب غيض قلبها وكتب الله أجرها إن شاء الله)[1] ، ولا أنسى ذلك الحديث الذي دار بيني وبين أحد الإخوة في الله وكان حديث عهدٍ بعرسٍ حدثني مامن الله به عليه من التوفيق والطمأنينة والراحة في زواجه وما جمع الله بينهما من الأنس والحب وما وفقه الله به بزوجةٍ صالحةٍ ذات حشمةٍ وحياءٍ .. قال دخلت ذات يومٍ وإذا بها قد أخرجت طقماً من ذهبها وقالت لي بعه ثم ادفعه للمجاهدين في الجزيرة قال ففعلت ثم استمرت على ذلك كلما دخلت أخرجت طقماً وهكذا حتى كان يوماً من الأيام وإذا بها قد أخرجت جميع ذهبها لأبيعه قال فبعت بعضه وتركت بعضه قال وكنا يوماً من الأيام جالسين نتحدث عن الجهاد والمجاهدين في الجزيرة العربية فقلت لها ((الله المستعان على ما نحن عليه)) قالت ((**كلٌ يعرف أن يقول الله المستعان فما يمنعك من الذهاب مع المجاهدين وهاهم قريبين منك فالرياض أقرب من العراق**)) **قال وكانت تلح عليَّ أن أسعى لها عند المجاهدين بعمليةٍ استشهادية** .ا.هـ قلت : حفظها الله وثبتها ورزقها الشهادة في سبيله مقبلةً غير مدبرةٍ والذي لا أشك فيه أن غيرها من الأخوات الصادقات كثيرٌ وكثيرٌ إذ في الزوايا خبايا وفي النساء بقايا وكم من امرأةٍ تزن ألف رجلٍ ..

ولو كان النساء كمن ذكرنا	لفُضّلت النساء على الرجالِ
وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ	وما التذكير فخرٌ للهلالِ

ونحن لانطالبكِ بالمشاركة الفعلية في ميادين الجهاد إنما نطالبكِ بماتستطيعينه مما ذكرنا فاتقوا الله ما استطعتم ولايكلف الله نفساً إلا وسعها .



[1] كتاب دور النساء في جهاد الأعداء للشيخ يوسف العييري تقبله الله وهو كتابٌ نافعٌ حبذا الاطلاع عليه .





من إصداراتنا



كتبه (عبد الله بن ناصر الرشيد) بُعيد إعلان تراجعات المشايخ (الخضير، والفهد، والخالدي) فك الله أسرهم ، تحدث فيه حول هذه الواقعة، حيث بدأ في الباب الأول بنظرة عامة حول (فقه التراجعات)، وتناول في الباب الثاني فقه الواقع المعاصر خصوصًا في بلاد الحرمين، أما الباب الثالث فكان حول تراجعات المشايخ في التكفير ، وفي الباب الرابع تحدث حول تراجعاتهم في الجهاد وخص بالحديث مسألتين، هما مسألة المحافظة على الأمن ومسألة دفع الصائل من رجال الأمن، وكان الباب الخامس حول فقه المصالح والمفاسد، وألحق بالكتاب بيانًا لأبي محمد المقدسي فك الله أسره يتعلق بالتراجعات حيثُ تطرق إلى ما تضمنته التراجعات من أخطاء ، وإلى أنواع الأعذار والإكراه التي تكون في السجون ويعتقد أن المشايخ فرج الله عنهم واقعون تحتها.

ساهم في طباعتها



كتب (حازم المدني) هذه الرسالة موضحًا منهجية تنظيم القاعدة، والسياسة التي ارتآها قادة التنظيم في عملهم الجهادي، وقسمها إلى أربع رسائل: الأولى تتحدث عن واقع الأمة الإسلامية، وواقع العاملين من الحركات الجهادية للتغيير قديمًا وحديثًا، وسلط الضوء على ضرورة العمل السياسي الذي تقطف به ثمرات الجهاد الشرعية ، وفي الرسالة الثانية تحدث عن العدو: من هو في الحقيقة؟ وأي الأعداء ينبغي تقديمه؟ وأيهم يجب تحييده للوصول إلى النصر وإقامة دولة الإسلام؟ ثم انتقل إلى وضع استراتيجية للإعداد وتناولت إعداد الطليعة المجاهدة، وإعداد الأمة كاملةً للنهوض بفريضة الجهاد، ثم في الرسالة الرابعة تحدث عن الجهاد والاستراتيجية المقترحة له وهي استراتيجية حرب العصابات، وذلك بعد مقدمة علميةٍ من النقول عن أهل العلم في مسائل الجهاد.

